

17

روايات مشهورة للخيال

فانتازيا اقتلوا بطوط...!



مقدمة

اسمها (عبير عبد الرحمن)

إنها لا تملك شيئاً من رقة اسمها ، ورشاقة اسمها ..
إن (عبير) ليست جميلة بأى مقياس ، ولا تجيد القتال أو قيادة السيارات ، وليست عالمة أو أديبة أو ممثلة ، ولا تملك مؤهلاً دراسياً محترماً ..
إن (عبير) هى إنسانة عادية إلى درجة غير مسبوقة .. إلى درجة تجعلها فريدة من نوعها ..
وتجعلها جذيرة بأن تكون بطلة السلسلة ..
لقد قابلت (عبير) (شريف) .. خبير الكمبيوتر الثرى الوسيم .. والأهم من هذا - العبقري .. وكان (شريف) وقتها يبحث عن فتاة عادية جداً ولا تملك أى نكاء .. هذه الفتاة ستخضع لاختبار جهاز (صانع الأحلام) الذى ابتكره ، وهو جهاز قادر على استرجاع ثقافة المرء ، وإعادة برمجةها فى صورة مغامرات متكاملة ..

ولأن (عبير) تقرأ كثيراً جداً .. ولأن عقلها مزدهم

بأبطال القصص ومواقف القصص ؛ صار عقلها خامة صالحة لخلق مئات القصص المثيرة ..

(عبير) سترى القصص التى عشقتها .. ولكن مع تحوير بسيط ؛ إنها ستكون جزءاً متفاعلاً فى كل قصة ! ستطير مع (سوبرمان) وتتسلق الأشجار مع (طرزان) .. وتغوص فى أعماق المحيط مع كابتن (نيمو) ..

وتزوج (شريف) (عبير) .. ربما لأنه أحبها حقاً .. وربما لأنه كان بحاجة إلى إبقاء فأر تجاربه معه للأبد .. ونعرف أن (عبير) حامل ..

وتواصل (عبير) رحلاتها الشائقة إلى (فانتازيا) .. ترى الكثير وتعرف الكثير .. وفى كل مرة ينتظرها (المرشد) ليقودها إلى حكاية جديدة ..

إن (عبير) تنتمى إلى (فانتازيا) .. أرض الخيال التى صنعها الكمبيوتر لها من خبراتها ومعلوماتها الخاصة .. وأعاد تقديمها لها من جديد ..

(فانتازيا) هى المهرب من برائن الواقع .. وكل الوجوه التى تتغير ..

(فانتازيا) هى الحلم الذى صاغته عبقرية الأدباء

على مرّ السنين .. ولم يكن من حقنا أن نكون جزءاً
منه .. لكن هذا في مقدورنا الآن ..

لسوف نرحل جميعاً مع (عبير) إلى (فانتازيا) ..
نضع حاجياتنا وهمومنا في القطار الذاهب إلى هناك ..
هو ذا جرس المحطة يذق .. وهدير المحركات
يدوى .. إذن فلنسرع !

★ ★ ★

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

١ - أرض الأحلام ..

(عالم ديزنى الرائع) ..
ترى (عبير) اللافتة والأسوار العملاقة ، وهي التي
لم تر الأسوار قط في (فانتازيا) إلا عندما رأت عالم
(شكسبير) ، ولم تكن حمقاء أو بطيئة الفهم - على
الأقل بالنسبة لهذا العالم الذى تهواه - لذا تذكرت
كلمات (المرشد) إذ قال لها : إننا نبني الأسوار حول
أفكار المفكرين والفنانين الذين خلقوا عالماً متكاملًا
منفردًا ، وبالتالي نمنع أفكارهم من الاختلاط بأفكار
الآخرين .

المفكرون الذين لم يعد العالم بعدهم كما كان قبلهم ..

★ ★ ★

ولقد قال لها (المرشد) مسترخياً في مقعده :
« هو ذا قطاع (ديزنى) هاهنا .. وإن (فانتازيا)
لتفخر به كثيراً .. حقا قد أضاف الكثير ، وجعل العالم
أكثر جمالاً بما لا يقاس .. »
سألته وعيناها لا تفارقان النافذة :

- « أهنأك عالم (ديزنى) مماثل فى دنيا الواقع ؟ »
- « بل يوجد عالمان : واحد فى (أمريكا)
وواحد فى (أوربا) .. (ديزنى لاند) هو الاسم الذى
اختاروه .. هل رأيت أحد العالمين ؟ »
ابتسمت فى مرفة :

- « رأيتة ؟ إن أروع نزهة قمت بها فى حياتى هى
زيارتى لـ (الدلجمون) منقط رأس أمى .. ولم يكن
هناك كثير من السياح على كل حال .. »
قال وهو يمد يده فى سترته ليخرج قلمه :

- « لقد جعل (ديزنى) أحلامه مجسدة فى مدينة
حقيقية ، وهى فرصة لا تتاح لكثيرين .. إنه الحالم
الأعظم الذى لم يكتف بالحلم .. بل جاهد لجعله
حقيقة .. واليوم يصعب أن يقول المرء إنه زار
(الولايات المتحدة) ، ما لم يعد معه بصورة أو
اثنين مع (ميكى ماوس) أو الأميرة (سنوهوايت) ،
ثم يعرضهما على أصدقائه وهو يهز رأسه فى حكمة
مردداً : كان كل هذا رائعاً .. رائعاً بحق .. »
سألتة :

- « وكيف اجتمع الفنان البارع ورجل الأعمال

الماهر فى (ديزنى) ؟ المفترض أنهما كالماء والنار ..
لا يجتمعان أبداً ما لم يقض أحدهما على الآخر .. »
تلك تلك ! راح يمارس هوايته الكريهة ، وقال :
- « الحقيقة أن (ديزنى) لم يكن فناناً عبقرياً إلى
هذا الحد ، ورسومه تفضح فقر موهبته باعترافه هو
نفسه .. لكنه كان يملك ذخيرة لا تنفد من الأفكار
الجديدة الجيدة ، وقدرة لا تنتهى على إدارة الأعمال ،
ومخزوناً لا يتدنى من الرسامين فائقى الموهبة ،
الذين كان يستغلهم أسوأ استغلال وبقسوة فى أحيان
كثيرة .. »

- « غريب هذا ! كنت أعتبره ملاكاً .. »

- « بل هذا ليس غريباً .. لا يجب أن يكون صانع
الحلوى لطيفاً حلو المعشر لمجرد أنه يصنع الحلوى ..
و (يتهوفن) صانع الأحلام لم يكن كياناً شفافاً
نورانياً ، بل كان كهلاً فظاً كريه الرائحة نادر
الاستحمام .. هذا هو ما قالوه عنه .. »

هنا وجدت (عبير) لدهشتها أن السور قارب على
الانتهاء ، بينما هما غارقان فى هذا الجدل البيزنطى ..
صاحت فى دعر :

- « لحظة ! لم لا تتوقف هنا ؟ »

- « أنت لم تطلبى .. حسبك رغبة فى تجربة أرض
أكلة لحوم البشر ، التى تبدأ بعد عالم (ديزنى) .. »

شدت الحبل الممتدلى على كتفه ، وهتفت :

- « أعوذ بالله ! لا أذكر كم مرة كادوا يلتهموننى
أو يقطعون رأسى فى (فانتازيا) هذه .. دعنا نجرب
هذا العالم النقى المرهف .. »

وكان ذلك حين توقف القطار مع صوت صرير ..

نهضت وسوت تنورتها ، مستعدة للهبوط ، فقال
لها فى لا مبالاة كعهده دائماً :

- « هل هذا هو قراك الأخير ؟ »

- « لسنا بصدد قرار الحرب النووية على كل
حال .. »

- « لكنى أحذرك .. أحياناً تكون هذه الأماكن
البهيجة خطيرة جداً .. »

- « هل تمزح ؟ »

ووثبت من القطار الصغير المضحك ..

كان العالم الممتد أمامها حلاً كاملاً التفاصيل ..
فقط هو مجسد .. سماء زرقاء بارعة اللون يحلق

فيها فيل وردى له أننان كجناحين .. (بيتربان) ببذلته
الخضراء يدور حول برج (لندن) ويخلق بعيداً ..
أرانب صغيرة تلهو فى المرج ، وساحرات يمتطين
مكاسهن ، وبرغم هذا هن لطيفات جداً .. كلاب
وقطط تتكلم ، ويط يرقص ، وخيول تمزح ..

نظرت إلى ثيابها فوجدته - كالعادة - أنها ترتدى
مريولة سوداء ، ووثوباً مرحاً يذكرك على الفور بثياب
(سنوهوايت) .. تحسست شعرها فوجدته صغيرتين
خفيفتى الظل على جانبي رأسها ..

ضاحكة هتفت وهى تطوح برأسها يمينا ويساراً :

- « لقد تم التغير سريعاً ! »

- « طبعاً يا فتاة .. تك تلك تك .. ليس من اللطيف
أن تدخلى عالم (ديزنى) الرائع ، وأنت محتفظة
بثيابك التقليدية .. إن الجمال والبراءة هما اسم اللعبة
من الآن فصاعداً .. »

- « حقاً لم أكن جميلة ولا بريئة .. شكراً
على ذوقك المجامل .. قل لى من أكون إذن ؟
الأميرة النائمة (سنوهوايت) ؟ (سندريللا) الجميلة
والوحش ؟ »

(بطوط) سخيّف بالنسبة للأذن الغربية .. والآن
دعينا لا نصنع مزيداً من الوقت .. هل تريدان البدء
أم لا ؟ »

« سؤال سخيّف طبعاً .. »

في اللحظة التالية تلاشى (المرشد) ، ووجدت
نفسها في شوارع (داك فيل) ..

★ ★ ★

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

تشأب ومدّ كفه ، فهبطت فوقها فراشة زاهية
الألوان دونما وجل ، وراحت ترفرف بجناحيها ، بينما
دقائق من نور - كأنها الدقيق - تتناثر هنا وهناك ..

قال (المرشد) وهو يتأمل الفراشة :

« إن لنا مغامرة طويلة مع كل عوالم (ديزني) ،
ولسوف تعيشينها بالكامل يوماً ما ، مثلما احتشد كل
أبطال (شكسبير) معك في قصة كاملة .. لكن مهمتك
محددة اليوم .. عليك التوجه إلى منزل (دونالد داك)
في (داك فيل) لإيقاظه ! »

وضعت كفها على أذنها لتحسن السمع :

« منزل من ؟ في ماذا ؟ »

طارت الفراشة مبتعدة ، بينما قال (المرشد)
بطريقته العملية المتعجلة :

« هذه هي مشكلة الترجمة للأسماء .. إن
(دونالد) هو ما تعرفينه أنت ، باسم (بطوط) ،
و (داك فيل) هي مدينة البط طبعاً .. وليس هذا غريباً
لأن كل شعب في الأرض يعرف البطة (دونالد) باسم
مختلف يناسب ثقافته .. إن اسم (دونالد) غريب
ثقيل الوطء بالنسبة للأذن العربية ، كما أن اسم

٢ - العجوز يريدك ..

فى هذه المرة بلغت هلوسة (دى - جى 2) نروتها ، وقد شعرت (عبير) بأنها صورة فوتوغرافية تم إقامها فى فيلم رسوم متحركة .. كل شىء من حولها مرسوم بعناية وكامل التجسيم ، لكنه يحمل اللمحة الكاريكاتورية التى تخبرها أن كل هذا ليس حقيقياً ..

وكل (داك فيل) بيوت من طابق واحد ، لها حدائق صغيرة ، والشوارع ضيقة تمشى فيها سيارات مضحكة مكشوفة غالباً .. سيارات لا طراز لها ، يركبها خليط غريب من الكلاب والبط والفران .. وأخيراً تجد الحديقة الصغيرة غير المهندمة ، التى علقت فيها أرجوحة ما بين شجرتين ، وثمة صندوق بريد مضحك كتب عليه (دونالد داك) .. وإذا تتبين وتدقق بنظرها أكثر ، ترى البطة الخالدة تغفو فى كسل على الأرجوحة .. أكسل بطّة عرفها العالم وأكثرها غروراً وإزعاجاً ..

كنت منه أكثر ، وكان غافياً بعمق .. احتاجت إلى أن تهزه مرتين حتى صحا مطلقاً فيضاً من (البطبطة) الصاخبة ثم :

- « من أنت ؟ »

لم تدر كيف ترد .. فهى حقاً لا تعرف لها اسماً فى هذه القصة بعد ..

قالت فى صوت مبجوح :

- « أنا واحدة من المعجبين بك .. لا أكثر .. »

تنهد فى راحة وعاد إلى استرخاء رقدته على الأرجوحة :

- « حسبتك من الدائنين .. لا أذكر أننى استدنت

مألاً منك على الأقل فى الشهر الماضى .. »

- « كلا لم تستدن منى قط .. »

- « هذا يجعل الإغراء أقوى منى .. إننى بحاجة

لبعض المال .. »

وفى هذه اللحظة دوى رنين جرس الهاتف من داخل المنزل ، وإن هى إلا ثوان حتى برز أطفال البط الثلاثة (هوى) و (ديوى) و (لوى) ، وهم من نعرفهم نحن باسم (سوسو) و (لولو) و (توتو) .

كانوا يتواثبون كالقروء ، وقد اتسعت عيونهم ذعرًا :
- « أيها العم (دونالد) ! إن العم (سكروج)
يريدك حالًا ! »
- « الويل ! »

وراح ينتفض ذعرًا كورقة ، ثم وثب إلى الأرض
وقد بدا كمن يقتادونه إلى منصة الإعدام ، وراح
يغمغم في حلق :

- « لماذا لا تقولون له إنني غير موجود ؟ لماذا
لا تفعلونها بشكل صائب مرة واحدة ؟ »

- « لأنه يعرف كل شيء ، وسوف يجدك حتمًا ! »
ودخل (دونالد) البائس إلى المنزل ، وراحت (عبيير)
ترمق السقف بتطاير والأبواب تنفتح والنوافذ تتخلع
من مكانها ، إثر المكالمات العاتية في الهاتف .. إنها
تقاليد القصص المصورة الخالدة ..

سألها أحد الأطفال الثلاثة :

- « من أنت ؟ يا لك من حسناء ! »

- أنا معجبة لا أكثر .. وشكرًا على المجاملة .. »

ثم أشارت إلى المنزل الذي يهتز بالصراخ ،
وتساءلت :

- « من هو العم (سكروج) ؟ »

بدا التدهول على الطفل :

- « ألا تعرفين (سكروج ماك داك) أغنى رجل في

العالم .. والأكثر بخلًا ؟ »

هنا تذكرت الاسم .. ها هنا في (مصر) يسمونه
(العم ذهب) .. أما اسم (سكروج) الأصلي فهو
مشتق من البخيل بطل قصة (بيكنز) ، و(ماك داك)
تعطى للاسم رنينًا أسكتلنديًا ، مع ما عُرف عن
الاسكتلنديين من بخل شديد .. في (فرنسا) يسمونه
(العم بيسكو) والحقيقة إنني لا أعرف معنى هذا
الاسم ..

إن هي إلا لحظة حتى برز (دونالد) مذعورًا ،
وقبعته تطير خلفه في الهواء ، وخطوط السرعة تحدد
مساره كما هي تقاليد (ديزني) ، وفي عجلة هتف :

- « العجوز البخيل يريدني حالًا ! »

- « لقد سبق أن قلنا هذا .. »

- « يريدني في مكتبه ! »

وأشار إلى الأولاد في عصبية :

- « وأنتم معي طبعًا ! »

ورأت (عبير) (دونالد) يثب إلى سيارته الكاريكاتورية المضحكة ، فيجلس خلف مقودها ، بينما يتراص ثلاثة الأطفال فى حقيبتها المفتوحة ، وتنتطلق السيارة تنهب الطريق إلى حيث المليونير الحائق دوماً ..

بالطبع ما كان يوسعها اللحاق به ، فما هى صفتها فى الموضوع ؟ إن اللياقة هى اللياقة حتى لو كانت مع مجموعة من البط ..

★ ★ ★

لم تكن (عبير) تذكر الأسماء والتواريخ جيداً ، ولو فعلت لعرفت أن (دونالد داك) - أو (بطوط) - هو أشهر نجوم (هوليوود) ، وقد رشح تسع مرات لجائزة أوسكار ، ونالها بالفعل مرة واحدة ..

إن لـ (دونالد) مائة مجلة مصورة فى العالم، تصدر فى ثلاث وخمسين لغة .. بل إنه ظهر على طوابع بريدية لجمهوريات لا علاقة لها بالموضوع بتاتاً ، مثل (سان مارينو) و (بوتان) و (المالديف) و (جراتادا) .. لقد صار رمزاً دولياً تخطى حاجز القوميات واللغات .. مثله مثل (شارلى شابلن) ..

ولد (دونالد داك) عام 1934 فى فيلم (الدجاجة الصغيرة الذكية) الذى أنتجه وأخرجه (ديزنى) .. صحيح أن عمره الآن قد دنا من السبعين ، إلا أنه - ككل أبطال القصص المصورة - لا يشيخ أبداً .. فقط كان وقتها أكثر نحولاً ، وله منقار مدبب حاد كالخناجر ، ثم زادت الأعوام والثروة أناقة وجملاً .. كانت مشكلة (دونالد) فى البداية هى أنه ظهر فى ذروة مجد نجم ذى شهرة داوية هو (ميكى) الفأر الصغير .. إلا أن نجوميته تصاعدت سريعاً ، وسرعان ما فاقت رسائل المعجبين به - التى تصل إلى استوديوهات (ديزنى) - عدد الرسائل المعجبة به (ميكى) ..

لقد كانت المنافسة بين (دونالد) و (ميكى) قوية ساحقة منذ البداية ، من النوع الذى يسميه الإنجليز به (منافسة قاطعة للرقاب) .. إلا أن عدد المعجبين به (دونالد) تزايد باستمرار ، وهناك من يعتقد اليوم أن (ديزنى) لو لم يبتكر (دونالد) ، لما عاش فى ذاكرة الناس طويلاً ..

يعود الجانب الأكبر من نجاح (دونالد) إلى الصوت .. الصوت المبسط العصبي الذى لا تصدقه ما لم تسمعه ، والذى اختص به الممثل العجوز (كلارنس ناش) ، والذى ظل هو حنجرة (دونالد) منذ عام 1934 وحتى اليوم ، ومنذ نطق بأول عبارة لـ (دونالد) فى فيلم سينمائى : أنا أشعر بألم فى معدتى ..

واليوم - فى سن الثمانين - يعيش (ناش) حياة مزدوجة معقدة نفسياً مع (دونالد) ، ويدور بينه وبين الأخير جدل صاخب لا ينتهى حول أيهما الأكثر أهمية .. وحتى فى المناسبات التى تستدعى وقاراً يحدث أحياناً أن يقلت عيار (دونالد) ، ويصيح بلغة الببططة الشهيرة وتحدث فضيحة !

من الظلم أن نطالب (عبير) بأن تعرف هذا كله ، لذا قطعنا قصتنا قليلاً لنضع النقاط على الحروف ..

★ ★ ★

كانت خمس دقائق قد مرت ، وهى واقفة على مدخل حديقة (دونالد) تتساعل عما تفعله فى الدقائق الخمس التالية :

- « سيارة قادمة من بعيد تثير الغبار فى شوارع (دالك فيل) .. »

شئ ما فى مظهر السيارة جعلها ترفع التوازي خلف شجرة على الجانب الآخر من الطريق .. إن سيارة ذات سمات واقعية فى هذا العالم الكاريكاتورى لأمر غريب حقاً .. سيارة سوداء عادية جداً وإن لم تكن فى حالة رائعة ..

ثم ركبها !

ركاب السيارة الذين ترجلوا الآن أمام المنزل ، هم أشخاص ذوو سمات واقعية تماماً ، وإن لم توح بالثقة ولا الأمان .. بشئ من الخيال يمكن القول إنهم رجال عصابات ..

ها هم ثلاثة يترجلون من السيارة ، أحدهم يرتدى معطفاً أسود طويلاً من الطراز الذى يكنس الأرض حولك .. والآخر له شعر معقوص فى ذيل حصان خلف رأسه ، أما الثالث فكان أصلع الرأس تماماً ، وفى يده مدفع ذو خزانة على شكل قرص .. يبدو أن هذا هو (الكلاشنكوف) إن لم تخنها الذاكرة ..

ها هم أولاء يدخلون الحديقة الكاريكاتورية
المضحكة ، يدورون في أرجائها .. يتقدم احدهم نحو
الباب الأمامى وآخر نحو الباب الخلفى .. يتفاهمون
بالنظرات لا أكثر ، وكلهم يعرف ما ينبغى عمله ..

سائق السيارة ينطلق بها مبتعداً ..
وفي اللحظة التالية يسود صمت مريب .. صمت
سمعى وبصرى ..

إنهم الآن داخل المنزل .. بالطبع لم يجدوا أحداً
وبالطبع هم ينتظرون

★ ★ ★



٣ - اقتلوا (بطوط !)

فى هذه المرة على الأقل عرفت أن عليها مهمة
بالغة الخطورة ..

هؤلاء القوم ينتظرون (دونالد) فى داره ، ومن
الواضح أنهم لم يجينوا لتحسين العلاقات الاجتماعية
أو للعب الشطرنج .. لماذا ؟ .. وماذا يريدون ؟ ليس
هذا الوقت المناسب .. عليها أن تهرع لتتذر (دونالد)
حالا ..

كانت هناك سيارة أجرة يقودها كلب .. هذه هى
القواتين هنا وتوزيع المهن يتم حسب النوع
القاضى بومة دوماً . وسائقوا سيارات الأجرة ورجال
الشرطة كلاب .. والمدرس بيغاء .. وهكذا .
فتحت الباب لتتب إلى داخل السيارة ، وهى تقول
لاهثة :

- « إلى مكتب العم (سكر ..) »
قاطعها السائق فى ملل :

- « تعنين خزينة المليونير (سكروج) ؟ لا بد أنك
تمزحين ! »

- « أنا أمزح ؟ ولماذا ؟ »

لم يعلق وثني ذراع العذاد ، ثم انطلق ينهب الطرقات
نحو الإجابة على سؤالها ..

وكانت الإجابة واضحة جدًا ولا تحتاج إلى كلمات ،
لأن خزانة العم (سكروج) - التي تشبه مكعبًا خرسانيًا
عملاقًا - كانت في فضاء شاسع تحيط به المستنقعات
والأسلاك الشائكة ، ومنات اللافقات من طراز (ابتعد)
و (الويل لك) و (لا أحد يرحب بك) ..

تذكرت أنها رأت هذا المشهد مرارًا ، فسألت
الصائق :

- « هذا العجوز لا يرحب بالزوار كما أظن ؟ »

- « لا يرحب بهم البتة ! »

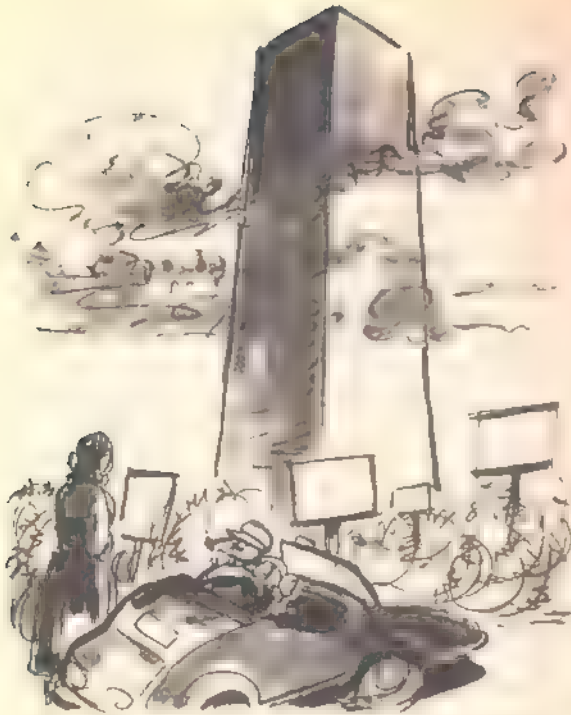
وأوقف السيارة على مسافة آمنة ، وأردف :

- « إن الآخرين بالنسبة له لصوص أو دائنون

أو محصلوا ضرائب . وكلهم حشرات تستأهل القتل ..

والآن وداغًا يا أنسة ! »

بحثت في جيب مريولتها عن نقود تعرف أنها لن



وكانت الإجابة واضحة جدًا ولا تحتاج إلى كلمات ، لأن
خزانة العم (سكروج) - التي تشبه مكعبًا خرسانيًا عملاقًا - كانت
في فضاء شاسع تحيط به المستنقعات والأسلاك الشائكة ..

بعد دقائق من الصمت ، عاد الصوت يسألها :

« هل رسالتك مجانية ؟ »

« بالتأكيد .. »

وكان هذا كافياً كي يتحمس ، وجاء صوته هادئاً
نوعاً هذه المرة :

« يمكنك الدخول عندما يهبط الجسر ، لكن
تذكرى أننا نراقب كل حركة من حركاتك .. »
وبدأ الجسر المتحرك يهبط ليسمح لها بعبور
الهاوية ..

وفي النهاية هي ذى تقف فى خزانة العم (سكروج)
الحصينة المرمعة .. إن (عبير) لا تعرف شيئاً عن
(فورت نوكس) التى يخزون فيها ثروة (الولايات
المتحدة) من الذهب ، ولو عرفتها لوجدت أن
تحصينها واد جداً بالنسبة إلى تحصين هذه الخزانة ..
تجتاز ممرّاً تتناثر الألفام والمسامير والقنابل
المشتعلة على جانبيه ، وتخلص قدميها من ممر
فرش بشريط لاصق كما يفعلون فى مصائد الذباب ..
وفى النهاية تجد نفسها أمام العجوز البخيل
(سكروج) ، وهو نسخة أخرى من (دونالد) ،

تجدها بالتأكيد .. فمن قال إن (سنو هوait) تحتاج
إلى نقود ؟ لكن السائق رفع يده يطلب منها ألا تفتش :

« لا داعى .. فلست مفرماً بجمع نقود الموتى ! »
وابتعد بالسيارة قبل أن تفهم عبارته هذه جيداً ..
ببطء كالماشية فى جنازة ، راحت تنقل قدميها عبر
الأرض الوعرة باحثة عن طريقة ما للدنو .. كان
هناك خندق عملاق على جانبيه القصى بوابة متحركة
عملاقة كبوابات القلاع ، والخندق - طبعا - ملئ
بالتماسيح شديدة الشراهة ..

« من أنت ؟ »

دوى الصوت المتحشرج من عدة مكبرات صوت ،
ولم تدرك أن عشر كاميرات تنقل صورتها للتلفزيونية
إلى داخل الخزانة ..

رفعت عقيرتها التى تحشرجت فيها الكلمات :

« جنت للسيد (دونالدك) .. ثمة رسالة مهمة
يجب إبلاغها له »

كانت هناك ثلاثة مدافع عملاقة على منصات
متحركة ، توجه جميعاً فوهاتنا نحوها ، وهى مدافع
طفولية جداً تذكرك بمدفع الإفطار عندنا ، لكن أثرها
الضار لا يخفى على أحد ..

لكنه - بلمسات بسيطة من الرسام - يملك شعراً
أشيب على جانبي الرأس ، ويرتدى بذلة حمراء من
طراز (الريدنجوت) ، على حين لم يستبدل (دونالد
داك) ثياب البحار التي يرتديها من عام 1934 حتى
اليوم ..

لم يكن (سكروج) رائق البال كما هو واضح .. يقول
من يعرفونه جيداً : إنه لا يكون رائق البال أبداً ..
دعنا نفترض إذن أنه كان في حالة أسوأ من المعتاد
نوعاً ، وكان يمسك بساقي (دونالد) ، ويستعمل
رأسه كمطرقة يضرب بها الحائط ..
فما إن راها حتى توقف عن عمله المسلى ،
وتخلص من ضحيته ..

- « هل بوسعى أن أقدم لك خدمة ما ؟ »

والحقيقة هي أن (عبير) كانت - كالعادة - قد
صارت بارعة الحسن .. بارعة الحسن إلى الحد الذي
يجعل أغلظ القلوب ترق لها ، وأشر الناس يترددون
مرتين قبل أن يكلموها بخشونة ، وبسبب جمالها
المكتسب هذا كانت (عبير) تجرؤ في (فانتازيا)
على الإقدام على أمور ما كانت لتقدم عليها في دنيا

الواقع ، وبالطبع كانت الأبواب تفتح لها دوماً في حين
كانت تنغلق كقاعدة في دنيا الواقع ..

قالت في كياسة وهي تتأمل المكان الفقير الذي
لم تتوقعه :

- « يبدو أن السيد (دونالد) يواجه بعض
المتعاب .. »

بأسنان مهشمة ولسان ملتو غمغم (دونالد)
المعوم على الأرض :

- « لا توجد متاعب أقطع مما لقاها هنا .. »

من بين أسنانه المفترسة زار (سكروج) :

- « جررر ! إن عقابك لم يبدأ بعد أيها الساذج ! »

قالت وهي تحاول أن تبدو رصينة :

- « ثمة رجال مسلحون ينتظرون في دار (دونالد)

الآن ، ومن الواضح أنهم يرتقبون عودته .. »

هنا لالت أسارير العجوز قليلاً ، وغمغم :

- « إنه لأجمل خبر سمعته منذ أعوام .. وأعتقد أن هذا

الكلول راغب الآن في تنفيذ مهمتي التي كلفته بها .. »

في هذه اللحظة دخل الغرفة خادم متخشب يرتدى

الفراك ، وبنبرة صارمة أعلن :

- « معذرة لمقاطعة سيدى ، لكن ميعاد حمامه
اليومى قد حان .. »

فى استسلام مرهق نهض (سكروج) :
- « هذا صحيح .. إن كل هذه الأعباء على كاهلى
تجعل الحياة معقدة .. عجوز مثلى يجب أن ينعم
ببعض الاسترخاء .. »

ودون لياقة انتزع ثيابه ليرتدى (برنس) الاستحمام .
وهو ما لم تجده (عبير) مخجلاً إلى هذا الحد ، فالأمر
بعد كل شيء يتعلق ببطة لا أكثر !
- « تعالوا معى نتكلم فى الحمام .. »

★ ★ ★

إن جاذبية شخصيات (ديزنى) تتبع من كونها
تجريدية مطلقة أكثر من اللازم ، لهذا نجد أن (سكروج)
ثرى بخیل .. كيف يمكن التعبير عن ثرى بخیل بطريقة
أفضل من هذه ؟ إن العجوز يملك خزنة هائلة
ارتفاعها مئات الأمتار مملأها بقطع العملة ، وهو
يعرف موضع كل قرش وكل ملیم فى هذه الخزنة ،
ويقضى وقته فى تلميع قطع العملة وعذاها وتنظيفها
وتخليلها وطهوها وتصنيفها وشمها ..

اما عن حمامه اليومى فبسيط جداً
إنه يثب إلى الخزنة من فوق منط ، ليفطس وسط
قطع العملة ويسبح .. صورة ساخرة لكنها معبرة
جداً ، وبليغة جداً . وتناسب فكرتنا الطفولية القديمة
عن الثراء .. غرفة كبيرة جداً مليئة بقطع العملة
والأوراق المالية ..

فرغ العجوز من حمامه العجيب ، فارتقى درجات
سلم تشبه تلك الموجودة فى حمامات السباحة ،
وجفف جسده ثم ارتدى ثيابه لاهئاً ..
كان (دونالد) فى أسوأ حال من الذعر ، يرتجف
كورقة :

- « إنهم يريدون قتلى يا عم (سكروج) .. »
فى برود تساعل (سكروج) :
- « هم ؟ من هم ؟ »
- « لا أعرف .. لكنهم يريدون قتلى .. هذا يكفى
لتعرفهم ! »

- « لهذا تجد أن ما أطلبه منك ل ذو ميزتين .
أولاً : الفرار بعيداً عن كل هؤلاء الراغبين فى قتلك .
ثانياً : النجاة من أنيابى . إن الراغبين فى قتلك
سيزدادون واحداً ما لم تفعل كما أمرك ! »

نظرت (عبير) إلى الأطفال الثلاثة (هوى)
(ديوى) و (لوى) ، وكانت تذكر من المجالات
التي قرأتها أنهم يمثلون عنصر التعقل والحكمة
الوحيد في عالم البط هذا .. للمرة الأولى في القصص
المصوّرة يتصرف الكبار بحماقة وتخطب بينما يعرف
الأطفال جيّداً ما ينبغي عمله ، وهم يستعملون شيئاً
كلّى المعرفة اسمه (دليل الكشف) هو مزيج من
دائرة المعارف وكتاب (نيكرو مونيكون) الذى يحوى
أسرار الكون فى قصص (لافكرافت) ..

الخلاصة هي أنه ما من سؤال فى العالم لا توجد
إجابته فى دليل الكشف هذا ..

سألتهم (عبير) همساً :

- « ما الذى يريده العم من (دونالد) ؟ »

- « لا شيء .. فقط يطالبه بطرد الأشباح من قلعة

أجداده فى (أسكتلندا) والعثور على كنز عتيق ! »

- « وما هو المقابل ؟ »

- « لا شيء .. إن العم (دونالد) مدين بعشرة قروش

لـ (سكروج) .. وهذا كافى يملك روحه ! »

الواقع أن (سكروج) هو دراسة بارعة لشخصيات
البخلاء فى الأدب والتاريخ ، وبه لمسات قوية من
(شايлок) تاجر البندقية اليهودى ، ولربما ازداد
ثراءً لو أن (ديزنى) قرأ (البخلاء) للجاحظ ..

لم يكن (سكروج) من أبناء (ديزنى) الأصليين ،
بل هو وليد عبقرية الفنان (كارل باركس) الذى ابتكر
الشخصية وكتب لها ورسمها ، وقدمها عام 1947
للمرة الأولى فى قصة مصورة هي (كريسماس على
هضبة الدبية) ..

وتدرجياً بدأت النواحي غائقة السحر للشخصية
تتبلور .. وفى كل قصة كان القراء يعرفون شيئاً
جديداً عن (سكروج) : أجداده .. قرش الحظ الذى
كان أول ما كسب فى حياته .. شبابه الذى أفناه فى
التنقيب عن الذهب .. خزانته التى رآها القراء أول
مرة عام 1951 ..

وسرعان ما عثر (ديزنى) - النهم فى البحث عن
المواهب الجديدة - على (كارل باركس) ، وضمه إلى
عالمه مع سواه من الرسامين البارعين من عينة (أوب
أيوركس) الهولندى العبقرى و (روماتو سكاريا)

و (جلاستون) .. ونحن نسمع بأسمائهم للمرة الأولى ، لكننا رأينا رسومهم مرارا ، وفي كل مرة نحسب أن (والت ديزنى) هو المبدع العظيم .. ومع شركة (ديزنى) استطاع العم (سكروج) أن يمثل فيلمه الأول للسينما ، وكان هذا فى عام 1967 لقد صار (سكروج) من أعلام (داك فيل) وجزءا لا يمكن تجزئته عن عالم (ديزنى) .. وقد جاء لبقى ..

★ ★ ★

قال (سكروج) وهو يحيط بذراعه كتف ابن أخيه :
- « كما ترى يا ابن أخى ، قد حان وقت الرحيل إلى (أسكتلندا) .. فعلى الأقل لن تجد قتلة هناك .. »
- « ليكن . ولكن كيف أطرد أشباح القلعة ؟ »
- « هذا سهل .. فى البداية سيكون علينا أن نزور (جيو) فى معمله .. »
وفى سرها تساءلت (عبير) : (جيو) ؟ من هو (جيو) ؟

★ ★ ★

٤ - عند (جيو) ..

التجريد دقما .. التجريد ..
فكما يمثل (سكروج) الثراء المطلق ، وتمثل (ديزنى) الأنوثة المطلقة ، يمثل (جيو) العبقرية المطلقة .. إنه مخترع له رأس أصلع يحيطه شعر مستعار عجيب الشكل ، يعيش فى بيت خرب مزدحم بالأوراق والاختراعات غير المكتملة .. ولديه حل عاجل فى مدى خمس دقائق لأية مشكلة إنسانية لو بيوطرية ..

فما إن رآته (عبير) وهو يفتح باب داره ، حتى تذكرت اسمه العربى على الفور : (عبقرينو) .
كان الموكب رهيبا يتكون من (سكروج) شخصيا ، وقبعته السوداء العالية على رأسه والعصا فى يده ، و (دونالد) المذعور ، والأطفال المتشككين ، وهى نفسها .. وكان تأثير هذا على (جيو) مرعبا ..
دعاهم إلى الدخول ، فصدعوا بالأمر ، وراحوا

يتحاشون الأشياء المبعثرة على الأرض ، وحيوانه
الأنليف الصغير ، الذى هو عبارة عن لعبة إلكترونية
على شكل إنسان ، وإن حمل مصباحاً بدلاً من الرأس .
- « أ .. مرحباً ياسيد (سكروج) فى معملئى ! »
كان (سكروج) صارماً ، وعلى جبينه تقطية تنذر
بالويل .. هكذا يكون رجال الأعمال الناجحين عديمى
الشفقة ..

- « دعنا من المجاملات السخيفة وقل لى : إلام
وصلت فى جهاز طرد الأشباح الأسكتلندية ؟ »
- « وصلت لنتائج رائعة .. ياسيدى سترى حالاً .. »
ووثب وثنأً ليعبث فى كومة هائلة من المهملات ،
والاختراعات التى لم تتم ، أو تمت ونسى الغرض
منها ..

فى النهاية يخرج جهازاً معقداً من تلك التى نراها
دوماً فى معمله .. شاشة وجهاز أشعة ونزاع معدنية
ترتدى القفاز ، وحذاء مثقوب ورجل أرنب ، وتغير
سيارة قديمة .. كل هذا فى كيان واحد ..

يقول (سكروج) فى اهتمام :

- « يبدو فعلاً .. ولكن كيف يعمل ؟ »

أحضر (جيو) قفصاً مليئاً بالأشباح الخضراء
المكشرة عن أنيابها ، ووضعها أمام الجهاز ، وتراجع
فى حذر حتى وقف وراء الفوهة الواسعة ، وضغط
زرّاً ..

على شاشة صغيرة ظهرت قائمة عليه الاختيار
منها : الأشباح الجوّالة .. الأشباح الأسكتلندية .
الغفاريات .. إلخ .

اختار الأشباح الأسكتلندية وضغط الزر ، وعلى
الفور بدأت أعنف ضوضاء يمكن وصفها ، وتطايرت
مسامير الجهاز فى كل صوب ، وتصاعد دخان أسود
كثيف ..

وبعد دقيقة واحدة كان القفص خالياً من الأشباح
للخضراء وغير الخضراء ..

- « تجربة مقنعة حقاً .. هذه الضوضاء كان
بوسعها طرد أرواحنا ذاتها ، ولكن هل تستعمل
الليزر ؟ »

- « بل أستعمل الثوم .. إنه صالح لطرد مصاصى
الدماء ، فلا بد أنه يصلح هنا ! »

أشار (سكروج) إلى (دونالد) :



على الفور راح الجهاز الكاريكاتورى يهدر ،
ويرز له أنف عملاق يتشمم هناك ..

- « هل فهمت كيفية عمله ؟ .. اتا لن اسمح
بأخطاء .. »
تأمل (دونالد) الجهاز فى رهبة .
- « لا بأس كل الاجهزة التى تعمل بضغطه زراً
لا تخيفنى . »
ثم إن (سكروج) أتمار إلى (جيو) كى يواصل
تقديمه :
- « وأين جهاز الكشف عن الكنوز ؟ »
- « إنه الجهاز ذاته يا سيدى .. لقد صارت
الاجهزة أميل إلى الشمولية وتعدد الأغراض .. »
وأدار الجهاز ليصوب ناحيته الأخرى نحو
(دونالد) ..
- « والآن نضغط هذا الزر .. »
وضغط زراً رسمت عليه علامة الدولار .. على
الفور راح الجهاز الكاريكاتورى يهدر ، ويرز له أنف
عملاق يتشمم هناك .. وهناك : سنيف سنيف ! وعلى
الفور راح يركض فوق القدمين بحذاتهما المثقوب ،
وامتدت اليد ذات القفاز فى جيب (دونالد) الصارخ
المولول لتخرج حاملة قطعة عملة ..

فى حنان تأمنها (سكروج) ثم دسها فى جيبه :
 - « هذا المخادع المنحل كان يحمل عشرين قرشاً ،
 وبرغم هذا يأبى تسديد ديونه .. »
 صاح (دونالد) وهو يستجمع أنفاسه :
 - « حسن .. قد استرددت ديونك أيها العجوز ..
 يمكننى الرحيل إلى دارى إذن .. »
 - « كما تشاء .. إن القتلة سينعمون بفكرتك هذه ،
 وأنا كذلك ! »
 قالها وهو يدون بقلمه الحبر شيئاً فى لفافة ورقية
 عملاقة ..
 - « ماذا تفعل ؟ »
 - « أشطب اسمك من وصيتى طبعاً ! »
 - « كلا !!!!!!! ! لا تفعل ! سأذهب إلى القطب
 الشمالى لو أردت .. ولسوف أنظف فراء الدببة من
 البراغيث .. »
 تأمله (سكروج) فى صرامة بضع دقائق حتى
 خلع مفاصله ، ثم استدار إلى (جيو) يسأله سؤالاً
 جديداً :
 - « لسوف أسافر مع هذا الأحمق .. لكنى أريد

الاطمئنان على أموالى . أكره فكرة تركها -
 له (بيجل بويز) . ما رأيك يا (جيو) ؟ هل قمت
 بالجزء الثالث من العمل ؟ »
 فرك (جيو) كفيه فى مرج :
 - « طبعاً يا سيدى .. ولكن يمكنك الاطمئنان أولاً
 إلى أنهم فى السجن الآن .. ها هى ذى عدسة القمر
 الصناعى تريك سجن (داك فيل) .
 وضغط على زر جهاز تلفزيون أمامه ، فظهر على
 الشاشة أربعة مساجين هم من تعرفتهم (عبير)
 على الفور : عصابة القناع الأسود كما نسميها فى
 (مصر) .. أربعة لصوص متشابهون تماماً ، كلهم
 يملكون لحية نصف نامية ، وقناعاً أسود على العينين
 لا يمكن انتزاعه أبداً ، ولا يمكن التفرقة بينهم
 إلا برقم على صدر كل منهم .. إنهم الرعب الأبدى
 له (سكروج) ومصدر التهديد الدائم لثروته .. الكارثة
 أنهم أنكباء مثابرون ، والكارثة أنهم لا يفعلون شيئاً
 فى الحياة سوى محاولة سرقته كأنه المصدر الوحيد
 للمال فى العالم ..
 كانوا فى الزنزانة على شاشة التلفزيون ، يتسلون

بعض التصلب والحركة المتخشبة ، تلك الحركة التي
ادركت على الفور سببها حين بدأ الدخان يتصاعد من
أنفه وشرر كهربى ينبعث من أذنيه

- « (جيو) ' انت لم تفعل كما طلبت ' »

صاح (جيو) فى رعب ، وهو يفتح ظهر
(سكروج) الى ليعالج بعض الأسلاك :

- « بل هو متقن الأداء يا سيدى .. كل ما هناك
هو اننى قمت بتوصيل الدائرة (116 - ب) مع الدائرة
(127 - د) على التوازي ، وهذا من شأنه احداث

ماس كهربى .. »

- « لن يكون محبب أن يتكرر هذا وهو فى

خزائنى ؟ »

- « لن يتكرر . إن الأخطاء تحدث على كل

حال .. »

كان اساتذ آليا متقن الصنع ، قادرا على خداع

الحمقى . والعالم ملئ بالحمقى من دون شك

دنا منه (سكروج) وفى شك ساله :

- « سيد (سكروج) هلا اقرضتنى جنيها

للأعمال الخيرية ؟ »

جميعا بمضغ أعواد القش بين أنسنتهم .. إنهم اشرار
لكنهم ظرفاء ككل شيء فى عالم (ديزنى) حيث الشر
ليس بهذه الدرجة من الشر .. إن قواعد (ديزنى) التي
استنها لها قوة القانون : الشر ليس مخيفا ، لكنه
كثير بما يكفى .. لا يوجد موت لا يوجد قتل .. كل
الجمادات حية ، لها مشاعر ولغة خاصة بها . ومن
يومها ألفنا منظر البطل الذى يهوى من عل على
الأسفلت فيتحول إلى ما يشبه الورقة ، ثم ينهض
متماكلا نفسه شاعرا بدوار بسيط طلقات الرصاص
تخترق صدر القط فيتحول إلى غربال ، ويخرج
الشراب من بطنه كالدوش ، لكنه لا يموت

نعود لقصتنا اسفين على هذه الاستطرادات التي
لا تنتهى ..

تأمل (سكروج) منظر العصابة على الشاشة مدققا .
وقرب العوينات من عينيه أكثر كأنما يرتاب ثم هز
رأسه :

- « لا بأس .. أنا متأكد من أنهم فى السجن
(الآن) .. فماذا عنهم بعد أيام ؟ »

فى اللحظة التالية رأت (عيبير) (سكروج) آخر
يدخل الغرفة .. هو (سكروج) فى كل شيء ما عدا

دون تردد أجاب (سكروج) الآلى :

« بالتأكيد يا سيدى .. »

كان هذا أقوى مما يحتمل (سكروج) طار فى الهواء وانفجر غضباً :

« هل جننت يا أحمق ؟! أنت تقودنى إلى الخراب العاجل ! »

« من جديد عاد (جيو) يعالج الدوائر الكهربائية بيدى ترتجفان :

« هذا سهل سأقلل الجهد الكهربى فى دائرة (11 - ز) حتى يكون النموذج أقل كرمًا وأكثر شحًا ! »

« أريده أن يكون وغداً عجوزاً مثلى ! »

« لك هذا يا سيدى لو أن ذلك ممكن .. »

وفى النهاية ، دنا (سكروج) من نموذجهِ وكرز طلبه هذه المرة انفجر النموذج غضباً حتى طارت قبعة (سكروج) الأصلى :

« من تحسبنى أيها المتلاف ؟ مدير مصلحة سك العملة ؟! »

« لا بأس .. إننى أحب طريقته .. »

فى الوقت ذاته كان أحد الأطفال - لعله (هيوى) - يرمق الشاشة فى اهتمام ، حيث ظهر رجال العصابة أو (بيجل بويذ) .. بعد قليل قال :

« عم (دونالد) .. ثمة شيء غريب هنا .. رجال العصابة لم يغيروا وضعهم أو يتبادلوا كلمة منذ نصف الساعة .. »

قال (دونالد) فى لا مبالاة وهو يعلق زراً التلفزيون :

« هراء .. كل المساجين قليلوا الكلام .. »

« ولكن »

« دعنا لا نضيع وقتنا فى تفاهات الأطفال هذه .. »

ولو انتظر (دونالد) - المغرور الأحمق كعادته -

بضع ثوان ، لاستطاع أن يرى الدخان يتصاعد من

مناخر رجال العصابة .. إن الدائرة (116 - ب)

لا يجب توصيلها على التوازي مع (127 - د) ..

هذا هو رأى الخاص ، لكن أحداً لم يعد يهتم بذلك فى

الآونة الأخيرة !

★ ★ ★

٥ - قلعة الجود ..

جوار النافذة ترقب (عبير) المحيط ، وتفكر فى غربة مقامرتها هذه ..

للمرة الأولى تجابه عالمًا كاريكاتوريًا بالكامل ، له ذات قواعد ومعطيات أفلام الرسوم المتحركة ، ومع

من ؟ مع البطة (دونالد) والعم (سكروج) ..

ربما لو كان (ميكى ماوس) هنا أيضًا لـ

لكن الخبر جاء بجهاز اللاسلكى ، وأبلغه الطيار للعم (سكروج) :

- « لقد أطلق مجهولون الرصاص على (ميكى

ماوس) ! »

- « يا للهول ! وهل مات ؟ »

- « يقولون إنه فى حالة خطيرة . »

أصابها الذعر . إذن هناك من يجرح ويموت فى

هذا العالم ، بل - والأدهى - هناك مجهولون يطلقون

الرصاص .. كل ما هربت منه فى عالمنا ، وكل ما اعتادت

سماعه فى نشرة أخبار التاسعة ، موجود هنا بغف ..

وفى الساعة التالية نقلوا (سكروج) المزيف إلى مكتب العم (سكروج) ليمارس مهام عمله المحددة : لا تعط مالاً لأحد .

وتكرر (سكروج) الأصلي حتى لا ينتشر خبر مغادرته للمدينة ، ثم اتجه الجميع إلى المطار ، حيث كانت طائرته تهرئ مستعدة للتخليق إلى (أسكتلندا) موطن أجداده ..

توقعت (عبير) أن يمنعها من مصاحبتهم ، لكنه لم يفعل .. هذا طبيعى فى (فانتازيا) ، لأنها - ببساطة - لو لم تسافر معهم لكانت قصة مملة حقًا .
والآن تهرئ المحركات ، وتنطلق الطائرة إلى فصل جديد من القصة ..



قال لها أحد الصغار - ولعله (لوى) - إذ رأى توترها :
 - « بالطبع جاء المعتدون من خارج عالم (ديزنى) »
 - « ومن الذى يخطر له قتل (ميكى ماوس) ؟ »
 إنه رمز عالمى للمرح والبراءة ، وليس له أعداء
 أبداً .. مثله مثل (سنديرىلا) و (شارلى شابلن) !
 - « أنت مخطفة .. ف (سنديرىلا) كانت زوجة
 أبيها تكرهها ، وكل رجال الشرطة فى الأفلام الصامتة
 يتمنون تهشيم رأس (شابلن) ! »
 - « لا أفهم .. »

- « أريد القول إن كل إنسان له أعداء .. وكل
 شيء جميل لا بد أن يوجد من يتمنى تشويهه .. »
 - « ولكن من يتمنى تشويه (ميكى ماوس) ؟ »
 قال الصبى الذى لعله (ديوى) :

- « لقد ولد (ميكى) عام 1928 .. ومن يومها
 صار أشهر فأر فى التاريخ ، ورمزاً للثقافة الأمريكية
 لدى الشعوب .. لقد صار (ميكى) و (الكولا)
 و (الهامبرجر) رموز العصر ، ورموز (أمريكا)
 فى أى بلد .. »

« تدريجياً انحصر التأثير البريطانى والفرنسى ..
 وحل (الهامبرجر) محل (شاي الساعة الخامسة) ،

وحل الأسطول السادس محل (أسطول صاحبة
 الجلالة) .. »

« كان الفيل (بابار) رمز الثقافة الفرنسية ، وكان
 (تان تان) رمز الثقافة البلجيكية ، و (طرزان)
 رمز الثقافة الإنجليزية .. سرعان ما تراجع هؤلاء
 أمام الضربات القوية لـ (سوبرمان) و (باتمان) ،
 ثم وجه لهم الضربة القاضية فأر صغير يدعى (ميكى
 ماوس) .. »

« فى (فرنسا) اليوم يسمون (ميكى) باسم
 (ميشيل سورى) ، وفى (إيطاليا) يسمونه
 (توبولينو) ، وفى (اليابان) هو (ميكى ماوسو) ،
 وفى (فنلندا) هو (ميكى هيرى) ، وفى (أسبانيا)
 (ميغيل رونتسيتو) .. لكنه دائماً أمريكى الطابع
 أمريكى الثقافة ، مهما تكلم بلغة بلدك .. »

« بعض الدول أدركت هذا مبكراً ، ومنعت دخول
 (ميكى ماوس) نهائياً إلى حدودها .. دول أخرى منعت
 دخول العم (دونالد) واعتبرته عميلاً للمخابرات
 الأمريكية .. حتى فى (مصر) تم منع دخول
 (سوبرمان) فى أوائل السبعينات لأسباب ذاتها .. »
 قالت (عبير) وهى تستعيد كلماته :

- « أنت واسع العلم ! ألا تجد هذا الكلام أعقد مما
يسمح به سنك ؟ »

ابتسم في فخر :

- « هكذا صاغ (ديزنى) شخصياتنا . إتنا أكثر
حكمة وحصافة من كل الكبار المحيطين بنا .. »

عادت (عبير) تسأله :

- « معنى هذا .. معناه أن من يطارون عمك
(دونالد) هم ؟ »

- « هم من أطلقوا الرصاص على (ميكى) .
بالضبط .. عملاء دولة يهتم ألا تنتشر ثقافة
(ديزنى) فى العالم .. »

- « وأنت تؤيد هذا الرأي ؟ »

- « بالطبع لا ؛ لأنه يقضى على وجودنا ذاته ، لكنى
أستطيع فهم أسبابهم وأراها وجيهة إلى حد ما .
إن (ديزنى) وحش كاسر يفترس كل شيء .
ولقد قضى تقريباً على فن الرسوم المتحركة فى
(أوربا) . فلم ينهض هذا الفن ثانية إلا عندما
ذهب (ديزنى) إلى (أوربا) . المشكلة هي أن فن

(ديزنى) محكم جداً وجميل جداً ، بحيث يحرق كل
عمل آخر بنيران المقارنة .. »

صفرت بفمها منبهرة :

- « ووه ! رباه ! الآن فهمت لماذا يطلق أعداؤكم
الرصاص .. »

- « الغزو الثقافى .. إنه أقوى بمراحل من الغزو
العسكرى . ولا ألوم من يتنبه إلى هذا الخطر .. لكنى
ألوم من يحاول قتلنا ! »

ومن نافذة الطائرة ، تذى (عبير) مرتفعات
(أسكتلندا) ..

* * *

كما فى القصص المصورة ، لا يوجد فى (أسكتلندا)
إلا قلاع غامضة ، وكل القلاع الغامضة تملؤها
الأشباح ، وكل القلاع تقود لها طرق جبلية متعرجة
شديدة الخطر .. هذه هي القواعد ، ومن نحن حتى
نشذ عن القواعد ؟

السيارة بحمولتها من أشخاص وحقائب تشق
طريقها بمعجزة ما عبر طريق جبلى خطر . ومن
شدة تعرجه يخيل لـ (عبير) فى كل لحظة أن القلعة
دائية ، لكنها ما زالت بعيدة كالقمر ..

فى افتتاحان يهتف العم (سكروج) :

- « قلعة أجدادى ! التى ابتناها السير (أرشيبالد ماك داك) فى عام 1337 ! كان رجلاً عظيماً ! »
سأله (دونالد) وهو يرتجف هلعاً وتوجساً :
« هل كان بخيلاً ؟ »

- « هو ؟ إنه المادة الخام للبخل .. يقولون انه بتر قدميه حتى لا يضطر إلى شراء أحذية ، وإنه مات متجمداً فى شهر (ديسمبر) لأنه لم يشتد وقوداً للنيران بالمدفأة .. لقد كان رجلاً نادر الطراز ! »
دارى الأولاد ضحكتهن ، وتبادلوا غمزات العيون ،
على حين سألت (عبير) عجوزنا البخيل :
« لا بد أنه كان كنزاً عظيماً .. »

- « ليس ما أبحث عنه كنز (أرشيبالد ماك داك) . بل كنز الملك .. لقد كان الملك ذاهباً لقتال أعدائه ، وخشى أن يترك أمواله تحت رحمة السارقين ، لذا نقل حمولة عشرة بغال من الذهب إلى هذه القلعة ، وأوصى جدى البخيل بأن يواريه فى مكان آمن .. كان يعرف أنه لا أحد يفوقه فى فن إخفاء الأموال .. »

« وانتهت الحرب بوفاة ملك (أسكتلندا) ، ثم تجمد جدى من البرد فى العام نفسه .. وهكذا تجمع السر معه .. »

« لقد حاول وريث جدى مع الملك الجديد العثور على الكنز مراراً ، ولم يتركوا حجراً على حجر ، بلا جدوى .. لم يجد الكنز أحد منذ عام 1337 حتى هذه اللحظة . وكانت النتيجة الطبيعية هى اتهام جدى المرحوم بتبديد الكنز ، ولاحقت التهمة المشينة ورثته لعدة أجيال ، وظل العار يلطخ اسم (ماك داك) .. »
ثم أصلح من وضع قبعته ، وبكبرياء قال :

- « ليس ما يضائقى هو اتهامنا بالسرقة ، لكن اتهامنا بالتبذير ! قد ابتلع التهمة الأولى بشيء من المرارة ، لكنى لا أتحمل الثانية أبداً ! »
ابتسموا بجواب أفواههم ، وقد خشوا أن يظهروا استمقاعهم ، فأردف :

- « منذ عشرين عاماً حاول عمى السير (جيفرى ماك داك) أن يجد الكنز باستعمال الأشعة السينية .. لكنه منى بالفشل ، والأدهى أنه أدرك أن القصر يعج بالأتساح .. وقد توقف قلبه من الفرع . لكن آخر

ما قاله هو : (اخبروا العجوز المنحط في « داك - فيل »
أن شرف الاسرة امانة في عنقه) ثم مات بالطبع
هذه عادة المحتضرين أن يقولوا آخر كلماتهم . ثم
يموتون دون مزيد من التفسيرات «

منحني خطر اخر ما دامت السيارة لم تسقط فيه
فلن تسقط أبداً ..

هنا تساعل (دونالد) :

- « إذن كرامة الأسرة هي سبب قدومنا ؟ »

- « كن عملياً يا (دونالد) إن كرامة أسرته
لا تكفي لسداد نفقات الرحلة ، لكنني قد تأكدت قانونياً
من أن حقوق الكنز قد سقطت بالتقادم ، وهو ملك من
يجده الآن .. وأنا طبعاً سأجده ! »

- « وما دورى في كل هذا ؟ »

- « أنت آخر فرد في سلالة (ماك داك) العظيمة

ألا تشير كرامة الأسرة حماسك ؟ »

- « بلى .. ولكنني خائف بعض الشيء كما تعلم »

- « البط لا يخاف ، خاصة حين يتعلق الامر

بالنقود ! »

هنا كانت السيارة تنحدر في طريق معهد نوعا نحو
القلعة الزهية الملاى بالعناكب والفيران والاشباح
والآمال !

★ ★ ★

و (اندرو) يقف على الباب بانتظارهم .

إن (اندرو) خادم مناسب جداً لهذا النوع من
القصور . كنيب أشيب الشعر مجعده ، يرتدى
(الكلتية) الاسكتلندية ذات القماش الكاروهات اياه ،
وعلى رأسه كاسكيت خلعه بالطبع لدى رؤية سيد القلعة
الجديد ، وهو - ككل خدم القصور - بارد جداً وقور
جدا ، لا يمكن لشيء أن يجعله يقهقه أو يصرخ .

- « سيدي .. لقد وصلتنى برقيتك . »

وبدا يرفع الحجاب عن ظهر السيارة ويدخلها

قالت (عبير) وهي ترتجف رعباً وبرداً :

- « برررر ! لو لم يكن (دراكيولا) يعيش هنا

لكنت حمقاء .. »

قال (سكروج) ملوحاً بعصاه :

- « لا تخافى يا فتاة .. إن الاشباح الاسكتلندية لا تفعل

شيئاً سوى إطلاق الصراخ والظهور في الممرات

المظلمة ! »

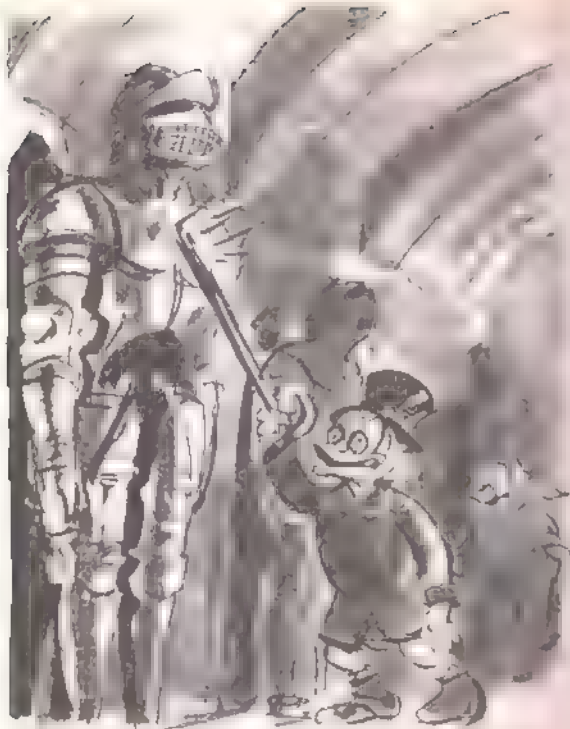
- « حقاً ؟ ولماذا مات آخر وريث للأسرة ؟ »
 - « مات رعباً .. المشكلة الوحيدة هي أن شبحه
 انضم سريعاً لمجموعة الأشباح هاهنا ! لقد صارت
 هذه القلعة مزدحمة حقاً ! »

★ ★ ★

www.dvdarab.com
 Manyat
 www.dvdarab.com

٦ - دعونا نجده !

كانت للقلعة ذات المزايا والعيوب التي تجدها في أية
 قلعة أسكتلندية أخرى .. المساحات الهائلة .. الظلام ..
 الأفق التحتية الغامضة .. الفئران .. الرطوبة ..
 خيوط العنكبوت .. و .. بالطبع الأشباح ..
 والآن تجاز أسرة البط و (عبير) دهليزاً طويلاً
 رطباً ، على جانبيه الدروع المعدنية التي كان الأجداد
 يلبسونها .
 بالطبع كان للدروع والخوذات تصميم خاص يناسب
 البط .
 الخادم الوقور ثقل الظل (أندرو) يتقدمهم حاملاً
 شمعداناً ، فينبعث النور في دائرة صغيرة كنيبة
 متحركة ، ويزيد هذا الظلال سوءاً ، حتى بدا كأن
 الجدار كله أشباح تتحفز وتتراقص ..
 تساءلت (عبير) مرتجفة وهي تجذ السير حتى
 لا تتأخر :



ومذ عصاه يقرع على صدر بذلة معدنية لفارس مدرع
يقف على جانب الدهليز ..

« ما سبب استعمال الشموع هنا ؟ نحن في
عصر الكهرباء . إلا لو كان المطلوب إضفاء جو
مخيف على المكان .. »

في استمتماع قال (سكروج) :

« لا سبب سوى أن هذا قصر اجدادى وهم حثالة
البخلاء فى تاريخ أسكتلندا لو وافق احدهم على
دفع فاتورة الكهرباء لما استحق اسم (ماك دالك) »
ومذ عصاه يقرع على صدر بذلة معدنية لفارس
مدرع يقف على جانب الدهليز ، وفى اللحظة التالية
تهوت أجزاء البذلة إلى الارض محدثة دويًا هائلًا .
وراحت الفئران تتوالت من حيث لم يرها أحد ..

الغريب أن (أندرو) لم يلتفت للوراء قط ..
قال (أندرو) وهو يواصل المسيرة :

« يمكن لسيدى فى أية لحظة أن ينزل إلى القبو
لزيارة مقابر جدود سيدى .. إنها فرصة جيدة
للاستمتاع ! »

طار شعر (دونالد) - أو ريشه - فى الهواء ذعرًا .
وتساعل :

« مق .. ؟ هل هم مدفونون هنا ؟ »

- « طبعا يا سيدى .. كلهم فى القيو منذ عام 1317
وهم موضوعون على رقوف حجرية منحوتة فى
الجدار ، وقد تم ترتيبهم حسب عام الوفاة .. لقد كان
هذا مجهودا عظيما قمت به وحدى فى العامين
الماضين ! »

اقتصر (دونالد) ، وزحف الثلج على عموده الفقرى
كما يحدث فى أفلام الرسوم المتحركة . أما (عبير)
فلم تر الأمر مرعبا إلى هذا الحد .. إنها عظام وبقايا
بط على كل حال ، كالتى كانت تلقىها للدجاج على
سطح دارها فى عالم الواقع قبل أن تتزوج ..
سأل (سكروج) الخادم ، وقد بدا أنه مستمتع بكل
هذا :

- « وأين سنقضى نحن ليلتنا ؟ »

أجاب الخادم وهو يشير إلى الحجرات على الجانبين :
- « هذه هى حجرات نوم أسرة سيدى .. »
وبدأ يشرح بمزيد من التفصيل :

- « فى هذه الحجرة توفى السير (أرشيبالد ماك
داك) متجمدا .. أما هذه الغرفة فقد توفى فيها
السير (أندرو ماك داك) وهو يصرخ هلعا ولم يفهم

أحد سر هلعه .. أما هذه الغرفة فقد شق فيها السير
(آرثر ماك داك) نفسه ، لأنه لم يعد يتحمل كل
ما يراه من روى .. هذه الغرفة وجد فيها السير
(ماك داك ماك داك) وقد التوى عنقه للوراء بطريقة
عجيبة .. أما هذه الغرفة

وأخذ شهيقا عميقا يستجمع به أنفاسه :

- « .. فسوف تنام بها يا سيدى ! »

بدا المرور على (سكروج) :

- « هذا جميل .. أنا أحب الأماكن التى تعبق

برائحة التاريخ ! »

صاح (دونالد) وهو يجذ الركض نحو الاتجاه
العكسى :

- « أما أنا فلا أحبها ! هذا المكان يعبق برائحة

الجثث ولا شيء آخر ! »

أوقفه عكاز (سكروج) إذ التف حول عنقه ، وفى

اشمئزاز قال العجوز :

- « لا تكن أحمق يا (دونالد) ! هذه القلعة تعود

للقرن الرابع عشر ، فلا بد أن جدرانها شهدت وفاة

أثنى عشر جيلا على الأقل .. هذا طبيعى .. »

أشار الخادم إلى غرفة أخرى :

- « هذه الغرفة تناسب الأنسة ، فقد أحببتها الليدى (ماك داك) من أجل ستائرهما الأرجوانية ، وقد وجدوها ميتة وراء الستائر ذاتها عام 1747 .. لكنها كانت تبتسم ! »

وهكذا تم تقسيم المجموعة إلى قسمين : البط فى الغرفة الأولى ، والفتاة فى الغرفة الثانية ..

★ ★ ★

وهكذا دخلت (عيبر) غرفتها ذات الستائر الأرجوانية ، والتي تعبق برائحة الليدى (ماك داك) ، قبل أن تموت مبتسمة ..

لقد أخبرها الخادم أن الغرفة لم تفتح منذ عام 1747 ، ومنذ وجدت الليدى ميتة فيها ، ولنا أن نتوقع أن هذا لم يزد الأمور بهجة ..

أفرغت حقائبها فى الخزانة الكبيرة على ضوء الشموع ، وارتدت ثياباً خفيفة تستعد بها للعشاء .. ثم اختلست نظرة للفراش .. كل هذه القصور لها أسرة ذات أعمدة نحاسية تحيط بها الستائر .. وهذا يجعل السؤال دائماً : ما الذى يمكن أن نراه لو أرحنا هذه الستائر ؟!

فى الواقع هى لم تحب أن تجرب ، وشعرت بحسد للبط الذى سيتراحم حتماً فى غرفة واحدة ، وتمنت لو لم تكن فتاة ..

كانت عاكفة على تأمل الشمعة التى تحركت بضعة سنتيمترات إلى اليمين .. بالتأكيد تحركت ؛ لأن بقايا الشمع على الخوان تشى بموضع الشمعة السابق .
ما معنى هذا ؟ معناه - ببساطة - أن القصر مكون حقاً ..

★ ★ ★

كانت مائدة الطعام تمتد إلى ما لا نهاية ، وقد تراصت عليها الصحاف الفضية والشمعدانات وأدوات المائدة ، ثم دخل (أندرو) القاعة حاملاً إباء مغطى .. وبوقار غير مفتعل وضعه على المائدة وكشفه .. وبالطبع لم يكن ما فيه سوى أربع أو خمس شطائر من الجبن ..

- « كل هذا من أجل خمس شطائر من الجبن ؟ »

كذا تساءل (دونالد) فى خيبة أمل .

- « هى تقاليد القصر يا سيدى .. وكذا تربي أجداد

أجداد أجدادى .. أحياناً نضيف البيض يوم الأحد ! »

٧ - طاردوا الأشباح ..

حاملين الشموع يتقدم الجميع نحو القبو ..
يهبطون منات الدرجات الصخرية المهشمة ، فى
درج عمودى بلا حواجز على الجانبين ، ويرتجفون ..
وثب فأر عملاق من مكان ما ، فجرى فوق قدم
(عبير) التى فعلت ما تفعله أية أنثى يركض على
قدمها فأر : صرخت وولولت ، وكادت توقعهم جميعا .

قال لها (سكروج) محنقا :

« نحن لا نخاف الفئران ها هنا فى عالم

(ديزنى) ! »

وأضاف (ديوى) :

« يقول (ديزنى) .. لقد بدأ كل شيء بفأر !

كان رساما مغمورا فى (أركنساس) يجلس فى مرآب
قديم بحثا عن فكرة ، حين رأى فأرا صغيرا يتسلل ،

وخطر له أن يرسمه .. فيما بعد اقترحت زوجته

(ليليان) أن يسمى الفأر باسم (مورتيمر) ، لكن

(ديزنى) قرر أن يسميه باسم (ميكى) .. وكانت

هذه هى بداية عالم كامل من العبقريّة .. »

قال (سكروج) فى استمتاع وهو يقضم شطيرته :

« هكذا يكون البخل وإلا فلا .. لقد عاش أجدادى

حياة البعوض وإبنى لفخور بانتمائى لهم .. »

فرغت (عبير) من شطيرتها بعد قضمتين ،

فراحت فى تعاسة تبحث عن شيء آخر يؤكل . طبعا

لا يوجد ..

تسأل (هيوى) الصغير :

« هل من أخبار عن (ميكى ماوس) ؟ »

« لا أخبار .. لكنه لم يمت غالبا .. »

« وما هى خطة عملنا هنا ؟ »

قال (سكروج) وهو يلتقط الفئات المتناثر فى

طبقه :

« بعد العشاء ننزل إلى المقبرة ونبدأ طرد

الأشباح .. »

« هل هذا شيء لا يمكن عمله صباحا ؟ »

« أفضل وقت لطرد الأشباح هو وقت خروجها .. »

ثم رفع عينا حازمة نحو (دونالد) :

« مستعد يا بن أخى ؟ »

قالت (عبير) فى ضيق :

- « ربما .. لكن هذا لن يجعلنى أهييم بالفسران حياً .. »

- « الفران أفضل من الأشباح على كل حال .. »

لا بد أنهم نزلوا مائة درجة أو أكثر ، حتى شعرت (عبير) بأنهم فى مركز الأرض حتماً ، حين انتهت الرحلة بقبو هائل الحجم مظلم كالقبر ربما لانه بالفعل قبر ..

على الجدران توجد أرفف حجرية ، وعلى كل رف تابوت خشبى عليه اسم الراقدة فيه للأبد ..

شهق (سكروج) .. وقد بدأ الرعب يتسلل إلى نفسه ، ثم أمر (دونالد) أن يستعد ..

كان (دونالد) يحمل الجهاز المضحك ، وقد وجه فوهته نحو التوابيت على الجدران ، ويبدو ترتجف 'خثار (الأشباح الأسكتلندية) ثم ضغطت الزر ، وسرعان ما بدأت الضوضاء ..

- « انظروا هناك ! »

كان هناك شبحان لهما لون أزرق جميل ، يتواثبان محاولين الفرار ، وقد سدا أذنيهم من فرط الجلبة ..

- « جرب هذا الركن يا (دونالد) . »

سلط (دونالد) جهازه نحو ركن يحوى كومة من صناديق خشبية مهشمة ، وسرعان ما حلقت ثلاثة أشباح مبتعدة وهى تصرخ كطيور (الهاربى) الاغريقية ..

أما المشهد الأكثر أفزاعاً فهو الجدار الأزرق الذى كانوا يقفون جواره ..

لقد دبت فيه الحياة فجأة ، فإذا هو مجموعة من الأشباح المتلاحمة التى فردت أجنحتها وحلقت هاربة .

- « إن المكان يمجّ بهم ! »

وكان (دونالد) قد بدأ يستمتع بالمهمة ، فصوب بضع طلقات إلى السقف الخشبى العتيق .. لكن هذا جعل الغبار يتساقط بوفرة ..

بعد دقائق بان واضحاً أن القبو قد صار نظيفاً ..

قال (سكروج) .. وهو يشعل شمعة أخرى :

- « الآن نمشط القصر بانتظام . »

★ ★ ★

راحوا يواصلون المهمة فى ردهات القصر وغرفه ، وقد استغرقت العملية عدة ساعات ، حتى بدا أن الشبح الوحيد الذى قد يوجد هنا هو شبح أصم ..

قال (سكروج) فى رضا :

« لا بأس .. لسوء حظ جدى لم يكن التقدم
التكنولوجى عظيماً حين قتلته الخوف من الأشباح .. »
ونظر إلى ساعته . كانت الثالثة بعد منتصف
الليل .. قال فى حماس :
« حسن .. يمكننا الآن البدء فى البحث عن
الكنز ! »

صاح (يونالد) مذعوراً :
« عم (سكروج) ! ما زالت الحياة ممتدة أمامنا ،
ولو متنا الليلة فلا حاجة لنا إلى الكنوز ! »
وكذا تشاعب الصغار مرهقين ، فلم يجد الطاغية
العجوز ما يقوله سوى أن يتمنى لهم ليلة
طيبة ..

وكان (أندرو) يقف بالشمعدان أمام غرفتى النوم
المختارتين للمبيت ، وكان يتشاعب من طرف فمه
تأدياً ..

« نوماً طيباً يا سادة .. »
ونظرت (عبير) إلى الجانب لتستوثق من أن البط
فتحوا غرفتهم ، فى الآن ذاته الذى فتحت غرفتها
فيه .. ثم دلفت إلى الداخل والشمعة فى يدها ..

وقررت أن تخوض تجربة فريدة من نوعها : تزيج
ستائر الفراش ، لتنام فيه ، بصرف النظر عما يمكن
أن تراه هناك .. إنها مرهقة وهذا لحسن حظها بعد
ليلة الأشباح هذه .. إن المرهقين يخافون بصعوبة ..
أزاحت الستائر ونظرت إلى الفراش على ضوء
الشمعة ..

كلا .. لم تكن هناك مومياء فاتحة عينيها ،
ولم تكن هناك أفعى غليظة تلتف حول نفسها ، ولم
يكن - بالتأكيد - كلب أحمر العينين من كلاب جهنم ..
لكن ما رأيته لم يدعها إلى الاطمئنان ..
إنها قنبلة ! قنبلة كاريكاتورية من قنابل (ديزنى)
السوداء اللامعة التى يشتعل قنبليها .. لكنها قنبلة على
كل حال ..

كان تغيرها سريعاً .. حملت القنبلة سريعاً نحو
النافذة لتلقبها إلى الخارج .. أزاحت الستائر فقط
لتدرك أن النافذة موصدة ، وأن عوامل القدم قد عشت
بها عبثاً ، حتى صار فتحها مستحيلاً فى هذا الوقت
الوجيز ..

لهذا عادت للفراش ووضعت القنبلة برفق حيث

كانت ، ثم ركضت على أطراف أصابع قدميها نحو
الباب في الوقت المناسب ..
في اللحظة التالية دوى الانفجار المروع .

احتشدت أسرة البط خارج الغرفة ، وهم لا يكفون
عن البطيطة ، وقد ارتدوا جلايبب النوم . وامتلاً
الممر بالدخان الأسود ..

- « هل أنت بخير ؟ »

- « في الغالب نعم .. »

- « ماذا حدث ؟ هل وجدت فأراً في الغرفة ؟ »

- « لا والحمد لله . لم أجد سوى قنبلة على
الفراش .. »

هنا جاء (أندرو) من نهاية الممر .. الساعة
الرابعة بعد منتصف الليل ، وهو ما زال محتفظاً
بوقاره وكبريائه وشمعدانه ..

- « هل من خدمة يا سيدي ! »

قال (سكروج) في لا مبالاة :

- « كانت هناك قنبلة في غرفة الانسة .. »

- « حسن يا سيدي .. »



لكن ما رآته لم يدعها إلى الاطمئنان .. إنها قنبلة !

- « عليك أن تجد لها غرفة أخرى .. »

- « بالطبع يا سيدى .. »

ثم اتجه فى كبرياء إلى غرفة مجاورة للغرفة التى انفجرت ، وقال :

- « بالمناسبة يا سيدى ، لقد أخطأت الآتسة غرفتها .. ليست هذه هى غرفة اللىدى (ماك داك) .. »

- « هذا غريب ! إذن غرفة من هذه ؟ »

- « الغرفة التى كانت بها القنبلة هى غرفتكم يا سيدى .. لقد أخطأ الجميع اختيار غرفهم .. »

ثم فتح الغرفة البديلة ، واتهمك فى إعدادها لمبيت (عبير) ..

قال (سكروج) فى غضب ، وهو يتأمل الأبواب :

- « ما معنى هذا ؟ من الغريب أن نخطئ جميعاً .. »

وحتى (أندرو) نفسه .. »

قالت (عبير) :

- « إن غرف هذه القصور تتشابه .. كلها مرعبة

كثيفة على كل حال .. لكن معنى هذا هو أنكم

المقصودون بهذه القنبلة ! »

- « كاك ! »

كذا صاح (دونالد) رعباً ، وابتلع ريقه بصوت مسموع :

- « .. و .. ومن وضعها ؟ »

- « لا أدرى .. يحتاج الأمر إلى تحقيق طويل من

طراز (من فعلها ؟) .. لكن الفاعل غالباً هو من

أطلق الرصاص على (ميكى ماوس) ! »

- « ولى ! »

وهو من الفريق الذى انتظرك بالبنادق الآلية فى

دارك قبل سفرتنا ! »

- « ولكن من هو ؟ »

قال (سكروج) وهو يدق بطرف عصاه على

الحائط :

- « الأمر واضح .. لو كان لدينا مائة مشتبه

فيه لكان الأمر عسيراً ، لكننا حالياً لا نملك سوى

(أندرو) .. »

- « (أندرو) ؟ ولماذا يفعلها ؟ »

- « لأن الخادم هو من يفعلها دائماً فى قصص

القصور هذه .. »

ثم تتعجب ، وأعلن أن أوان النوم قد حان ..

دخلت (عبير) غرفتها الجديدة التى تفوح برائحة
العطن والقدم ، والتى اكتست ستارها بالفبار كغرفة
غرس الانسة (هافينشام) فى قصة (توقعات
عظيمة) لـ (ديكنز) ..

لا بأس .. ستنتهى الليلة سريعاً ..

فى هذه المرة لم تكن على الفراش قبائل ، وبدا لها
أن ليلة لا بأس بها تنتظرها ، حين تغوص فى
الملاءات ويورججها النعاس ..

★ ★ ★

لكنها صحت من النوم بعد ساعة .

كان هذا لأنها سمعت صوت الخطوات المعدنية
بالخارج ..



٨ - مهمة صعبة ..

عيب النساء التقليدى هو الفضول .

وكانت (عبير) آنى ، وقليلات هن النساء اللاتى
يسمعن خطوات معدنية فى الردهة ، فلا يحملن
شمعدانا ويهرعن لرؤية من هنالك .

كان بالشمعدان بقايا شموع أشعلت اثنتين منها ،
وهرعت حافية القدمين إلى الباب ، واسترقت السمع ،
وبصوت مبجوح نادت :

« (أندرو) ! أهذا أنت ؟ »

بالطبع لا إجابة .. هكذا فتحت الباب بحركة أرادتها
مفاجئة ..

وعلى ضوء الشموع المتراقص رآته .

كان ذلك الفارس فى درعه المعدنى البراق ، يحمل
سيفاً فى يده ويمشى فى الردهة بتؤدة مطأطأ رأسه ،
محدثاً ضجيجاً يكفى لإغلاق منام أمة من النيام
كان يبتعد ، لكنها لم تلحق به هذه المرة .
أغلقت بابها وتوارت تحت الأغطية ترتجف ذعراً .

★ ★ ★

فى الصباح على مائدة الإفطار كانوا جميعاً مرهقين ، لكنها كانت أسوأهم حالاً ، وبدأ لها أن جفنيها يزنان أطناناً ويسقطان أميلاً ..

- « القصر لم ينظف بعد ! »

قالت لها لأسرة البطّ حولها ، وراحت ترشف القهوة ..

- « هذا ليس جديداً علينا .. »

قالت لها (سكروج) وأردف :

- « لقد قضينا الليل كله نتساءل عن سر حركة

عيني السير (ماك داك) فى الصورة المعلقة على

الحائط ، وعن القدم التى تخرج من المدفأة ، وعن

صوت السلاسل تحت الفراش .. لكن الإجابة واضحة

على كل حال .. إما أن اختراع (جيو) غير فقال ،

ويكتفى بطرد الأشباح من مكان إلى آخر ، وإما أن

هناك من يتلاعب بنا .. »

- « مثل من ؟ »

نظر بحقد إلى ركن القاعة ، وغمغم :

- « مثل (أندرو) طبعاً .. »

والآن انتهى الإفطار ورشفوا القهوة عديمة المذاق

- إن تقاليد الأسرة تحتم ألا يضاف بُنُّ إلى القهوة

إلا على مسبيل الرمز - ثم أعلن (سكروج) أن الوقت قد حان للبحث عن الكنز المخبوء ..

نهضوا وحمل (دونالد) جهازه الشهير بعد ما قلب

اتجاهه ، ثم ضغط على زرّ الدورات ، وعلى الفور

برز الأنف العملاق الذى لا يكف عن الشم ويركض

نحو المال ركضاً ..

- « ابتعدوا ! هذا الجهاز جشع حقاً ! »

وراح (دونالد) يركض محاولاً اللحاق بجهازه ،

ولحق به الخمسة الآخرون جرياً عبر الممرات

المعقدة التى يتكون منها القصر .

- « هل نبدأ بالخندق ؟ »

- « لا تكن أحمق يا (دونالد) .. لقد نزعوا هذا

الخندق مئات المرات طيلة قرون .. »

- « ماذا عن القبور بالقبو ؟ »

- « هذا أول ما يفكر فيه كل أحمق محدود

الخيال .. »

- « إذن أين ؟ »

- « لا بد من سعة الخيال ، وبما أنها تنقصنا فلا مفر

من تجربة الجهاز فى كل بقعة بالقصر .. »

- « لكن هذا يحتاج إلى قرنين .. »
- « على الأقل ستجد ما تمنحه لورثتك ! »
وكذا واصلوا البحث ..

كانت هناك بوابة صغيرة تقود إلى ما يشبه الجسر
بين برجين أو طابقتين من طوابق القصر ..

ووجدوا أنفسهم يدخلون طابوقة ضيقة ، مفتوحة
تظهر سماء (اسكتلندا) الغائمة المدهمة في هذا
الصباح الكريه ..

راح (دونالد) يسلط جهازه على الأرض الحجرية ،
على حين خطر لـ (عبير) أن تعود عبر الجسر لتلقى
نظرة أخرى إلى المكان الذي كانت فيه ..

كان شيء ما يثير ربيتها .. شيء ما لم تسر
ما هو .. لكنه يدفعها دفعا إلى العودة لتفقد المكان ..

لقد هطلت الامطار ليلاً ، وسال الماء عبر الجسر
الصغير إلى الطابوقة الأولى ، وكان المفترض أن يكون
وضع الماء أسوأ لكنها تجد أن الماء يتسرب من
مكان ما في حجارة الارضية .. هذا المكان يحوى
فتحة ما بالتأكيد .. هذا اكتشاف قيم لا شك فيه ..

- « يا عم (سكروو ... »

ولم تجد وقتا كافيا لتكمل عبارتها .. لأن بابا غليظ
انقلب ليعزل الطابوقة الثانية .. وبالتالي صارت أسرة
البط معزولة عن باقى القلعة ، أو صارت (عبير)
معزولة وحدها فى العالم الواسع !

سمعت صوت القِرَاعَات على الباب .. صوت
عكاز (سكروج) الغاضب .. صوت بطبطة (دونالد) ،
وصياح الأطفال الرفيع الحاذ .. جرت إلى الباب الغليظ
ويحشت عن أى مقبض أو فتحة فيه بلا جدوى .. إنه
كبوابة (المتولى) لا يمكن فهم كيفية فتحه ..

هنا سمعت الضحكة الساخرة الغليظة القاسية .. كانت
من الناحية الأخرى للباب ، ومعها سمعت الـ (كاك)
المميزة للبطل المذعور ، وصاح صاح من الصبية :

- « (بيجل بويز) ! »

- « ألستم فى السجن ؟ »

جاء الصوت الساخر يقول :

- « نحن فى السجن كما أنكم فى (داك فيل) الآن !

لقد صارت المدينة ملاءى بالروبوتات التى يجهل كل

منها أن الآخرين روبوتات ! »

« هي هي ي ي ي ي ي ! »

وجاء صوت ساخر من طبقة أخرى يقول :

- « لقد ذهبنا للنقى (سكروج) ، لكنه أصيب
بماس كهربى ، مما جعلنا نعرف أنه استخدم نفس
خدعتنا ! »

- « وكان سهلاً أن نعرف وجهتكم ! وجئنا هاهنا
فجراً .. »

صوت (سكروج) يوجه ضربات عاتية بعكازه ،
لكنها عديمة التأثير طبعاً ، وتدعو إلى نوع من الألم
الباسم كما يحدث حين يركلك طفل ..

- « أيها القتلة !! سأسلخ جلودكم ! ماذا أصاب
خزائنتي ؟ »

- « هي هي ! اصبر أيها العجوز واهداً قليلاً ! لقد
كان بوسعنا أن نسطو على خزانتك فوراً ، لكننا وجدنا
هذا فى وسعنا فى أى وقت ، بينما سرّ قدومك هاهنا
لا يحتمل الانتظار ! »

وقال آخر (واضح من درجات الأصوات أنهم أربعة) :
- « لماذا يترك (سكروج) أعماله ويسافر إلى
(أسكتلندا) ؟ »

- « ولماذا (أسكتلندا) بالذات ؟ »

- « الأمر واضح إذن : هناك كنز خاص بالأجداد
هنا ! »

- « كنز يفوق محتويات خزانتك أو يماثلها ! »
- « وبعد الظفر به نعود لنفرغ خزانتك على
مهل ! »

- « أيها السفاحون ! يا بذور البازلاء الفاسدة !
يا أحفاد القردة ، وحدائق البراغيث ! »

هذه الأخيرة كانت من (سكروج) وهو يوجه لهم
الضربات ، دون فعالية حقيقية طبعاً .. وفى النهاية
سمعت (عبير) صوت الـ (بوم) المميز لضربة
قوية على رأس الملياردير تقلل من حماسه بعض
الشئ ..

عاد ذهن (عبير) إلى الثغرة التى تسرب عبرها
الماء ..

كل القلاع الاسكتلندية بها أنفاق وسرايب سرية ،
ولكن ها هو ذا نفق سرى يبدو أنه لم يخطر ببال
(سكروج) وأصحابه .. فماذا عساه يكون هناك ؟

بالتأكيد هي لن تفعل ذلك بمعونة الآلة ، لأن الآلة
فى الجهة الأخرى من الباب ، واقعة فى اليد الخطأ
عليها أن تجتهد فى البحث ..

ترى هل تستعين بـ (أندرو) ؟ لا .. هى تخافه
كثيراً ، ثم إن شكوك (سكروج) دارت كلها حوله ،
و (سكروج) ليس بالأحمق .. إنه رجل يعرف
بالضبط ما ينبغي عمله ..

هكذا جثت على ركبتيها ، وراحت تتحسس الأرض ..
لا بد من مقبض فى مكان ما .. لا بد من رافعة ..
لا بد من

ثم تصلبت عيناها .. على شعار أسرة (ماك داك)
على الجدار ..

كان يمثل درغا عتيقا عليه أسد ما ، وقد تناثرت
حواله قطع من ذهب ، مع شعار الأسرة الشهير
(أصابها فى كل شيء) ..

وتحت الدرع كان سيفان متقاطعان عتيقان تأكلا
من الصدا .. مدت يدها فى حذر وانتزعت واحداً ..
لم يحدث شيء .. انتزعت الآخر فلم يحدث شيء
أيضاً ..

مدت يدها إلى الدرع ونزعته من مكانه .. كان
مغطى بالفبار ، وقد تراكت وراءه طبقة كثيفة من
العجين الناجم عن اختلاط خيوط العنكبوت بالقذارة
عبر القرون .. وحتى الحشرات التى توارت وراء
الدرع قد تحولت إلى موميאות .. لكنها وجدت حبلاً
ملغوقاً بإحكام وراء الدرع بحيث لا يبين منه شيء ..
فكته ببطء فوجدت أن طرفه مربوط إلى المسمار
الذى علق عليه الدرع ، أما الطرف الآخر فحر .. حرّاً
تماماً ، والحبل يبلغ طوله نحو عشرة أمتار .. هكذا
يمكن تحريك الطرف الحرّ فى عدة اتجاهات حتى تصل
لوضع يلمس فيه هذا الحبل الجدار المقابل ..
يلمسه عند مسمار محوى صدئ لا يثير البهجة
فى النفس ..

مجرد مسمار فى جدار عتيق من القرميد ..
لكنه يتحرك ! حقاً يتحرك .. يمكن جذبه بكثير من
العصر إلى أن يغادر الجدار قليلاً ..

ثم بدأت الإنليات البارعة التى تم تصميمها عام 1337
تعمل بكفاءة تامة ، إن تجاوزنا طبعا عن الصرير
وأصوات الحديد المرهق الذى أسقمه الصدا والنسيان ..



رأت (عبير) الأرضية تنفتح ببطء ، لينزل جزء مربع منها
لأسفل كمصاعد البضائع ..

رأت (عبير) الأرضية تنفتح ببطء ، لينزل جزء
مربع منها لأسفل كمصاعد البضائع .. والآن تجد أنها
تقف أعلى بئر مظلم تقودها لأسفله درجات حجرية ..
ماذا بقى لها غير النزول ؟

وابتلتت ريقها فى توجس .. المشكلة هنا هى أن
هذه الأبواب السرية فى القصص تغلق يوماً ،
ما إن تحاول أنت النزول .. وثمة احتمال لا بأس فى
ألا توجد وسيلة للخروج ثانية .. ربما كان هذا المخبأ
السرى يحتاج إلى رجلين ، أحدهما ينتظر الآخر
بالخارج ليعيد فتح الباب له ..

لم يكن لديها خيار ، لأن صوت (بيجل بويز)
يقترّب ، وهم يضحكون ويصخبون عاندين بغنيمتهم
من البط الخائف

توكلت على الله ، ونزلت على الدرجات المظلمة ،
وكما توقعت بالفعل ، هدرت الآليات إذ ارتفعت
المنصة سريعاً لتعزلها عن العالم من جديد ..

لقد صرت يا (عبير) سجيناً هذا الجبّ - القبو -
السرداب .. ولا أمل لديك إلا أن يكون مهندموا السير
(أرشيبالد ماك داك) يعرفون ما يفعلونه حقاً ..

حتى لو كان هذا صحيحًا ، فما جدواه ما دام الظلام
دامسنا هنا ، إلى حد أنها لا ترى يدها نفسها ؟
سيقتلها الظلام ولكن بعد ما يقتلها الذعر أولا
هذا هو مصيرها الباسم ..

٩ - القنلة ..

لم تستغرق طويلا في الحيرة ..
سمعت هدير الآلات ، ثم بدا السقف ينزل ببطء ،
واستطاعت أن ترى الضوء يتسرب ، فهرعت إلى
الحائط تلصق ظهرها به كي لا تهشمها المنصة
إياها ..

أخيرا ترى الكشافات في وجهها ، وتسمع فتية
(بيجل بويز) يتصايحون في مرج :
- « هذا هو المكان بالتأكيد ! »

كان معهم (دونالد) الذي يرتجف هلعا ، و (سكروج)
الحائق والصبية المتوجسون .. وإن كان عدد أفراد
العصابة اثنين فقط .. طبعا .. فمن الذكاء أن يتركوا
نصفهم بعيدا للتحكم في هذه المنصة .
صفر رجل العصابة من وراء قناعه :

- « فيوووه ! يا لك من حسناء ! أنا رقم
(64124568) ، وقد عرفنا أنك هنا مع العجوز
اتبخيل ويبدو أنك اهديت إلينا هذا الجب السرى ..



لقد فتحنا الباب في اللحظة المناسبة لنرى اختفائك !
في شمع قالت :

- « ليس اسمه العجوز البخيل .. اسمه الملياردير
(سكروج) ! »

ضحك حتى استطاعت عدّ ضروسه النخرة :

- « إن معلوماتك خاطئة بعض الشيء .. هذا الرجل
يُدعى (سكوازيليونير) أي أنه يملك سكوازيليوناً
كاملاً ، والسكوازيليون - إن لم أكن مخطئاً - هو
الواحد الذي أمامه مليون مليون صفر ! »

وقال رقم (7619455) :

- « اثنا عشر صفرًا ! نحن نحاول تقطيعها إلى
تسعة أصفار ، وهذا لا يُعدّ طمعًا مبالغًا فيه ! »

وثب (سكروج) في الهواء من الغضب :

- « هلموا يا قتلة ! دعونا ننته من هذه المحادثة
الغبية ! ماذا تريدون عمله هاهنا ؟ »

- « يا له من سؤال ! نهت عن كنز جذك البخيل
طبعًا .. »

وأشار أحدهم إلى (دونالد) بطرف مسدسه :

- « أنت تجيد استخدام هذا الجهاز .. هلم ! »

- « حمل (دونالد) كاشف الكنوز ، وهو يرتجف
ذعرًا كعادته .. وراح يمسح الجدران المتأكلة الحجرية
في هذا السرداب .. لا شيء .. ببطء بدأ يتحرك في
الممر المظلم ووراءه الجميع .. »

كانت هناك درجات صاعدة ، فبدأ يعقلها .. كان
الدرج شديد الانحدار لأسفل ضيقًا كصدر (سكروج) ،
لذا كانت مهمة عسيرة حقًا . إلا أنهم وجدوا في
نهائيه بابًا من قضبان حديدية صدئة .. بابًا موصدًا
بإحكام ..

- « يجب أن نعود .. »

- « لا .. لنهضوا وجوهكم ! »

وانطلقت ستّ طلقات نحو (كالون) الباب فتهشم
بعد ما تنأثر منه الشرر والغبار في كل مكان .. وأراح
(64124568) الباب جانبًا .. فافتتح دون جهد ..

الآن فقط راح الجهاز يعوى كالكلاب (الوولف) ،
ويتشهم في جشع ، ثم راحت القدمان تركضان بينما
(دونالد) يحاول اللحاق بهما ، فيسقط ثم ينهض ..
وهو لا يكف عن البطيطة .. وصاح رجل من العصابة :
- « استعدوا ! إنه كنز هائل الحجم ! »

فى اللحظة التالية انقض الجهاز على أحد رجلي
العصابة اللذين كانا ينتظران خارج النفق ، ومد يده
ذات القفاز فى صدره لينتزع كيسا مليئا بالعملات
الذهبية ..

- « يا للكارثة ! لقد عدنا من حيث بدأنا ! »
قالها (64124568) .. وهو يدرك الحقيقة
المروعة : النفق السرى لم تكن له أية مهمة سوى
إضاعة الوقت ..

وصفع زميله المذعور فى غيظ :
- « من أين جئت بالمال أيها اللص ؟ ! »
- « سرقناها منكم قبل السفر .. ألسنا لصوصا ؟ ! »
صفعه من جديد :

- « السرقة عيب وحرام .. حاول أن تسرقنى ثانية
ولسوف ألعب (البولنج) بجمجمتك بعد انتزاع العينين ! »
ثم وجه لكمة إلى وجه (سكروج) :
- « هذه من أجل خيبت أجدادك ! »

صاحت (عبير) فى حق :
- « فقط الأتذال يضربون الشيوخ ! »
- « ولهذا ضربته .. إنها مهمة تناسبنى تماما ! »

ومن جديد راحوا يواصلون المهمة العسيرة ..
أين (أندرو) بالضبط ؟ أحقا لم يسمع كل هذه
الضوضاء ؟

بلى سمعها . وفى الثانية عشرة ظهرا جاء
بمشيته المتخشبة نحو المجموعة الغريبة المكونة من
الصوص وأسراهم ، وفى وقار قال .

- « إن وجبة الغداء جاهزة يا سيدى »
ثم نظر إلى رجال العصابة :
- « لقد اعددت أطباقا للسادة الأربعة أيضا ! »

قال (سكروج) فى هلع :
- « (أندرو) .. إنهم لصوص .. بل حثالة
الصوص ! »

هز (أندرو) رأسه فى تهذيب :
- « حسن يا سيدى .. »
ودون كلمة أخرى - وأمام العيون المذهولة - اتجه
إلى قاعة الطعام ..

وهكذا جلسوا يلتهمون شطائر الجبن كما هى تعليمات
ملك القصر السابقين ، وقد استبد بهم الإنهاك والحيرة ..

بعد دقيقة جاء (أندرو) حاملاً طبقاً عليه تسع
بيضات ، ووضعه على المنضدة أمامهم :

« اليوم الأحد يا سيدى ! »

ثم التصرف ، ولم يحاول واحد من أصنافنا تفسير
الأمر للصوص ، فلا يوجد قدر من المودة يجعل هذا
واجباً ..

قالت (عبير) هامة لـ (هيوى) الصغير :

« هل تعتقد أن (أندرو) دس للعصاة سنماً ؟ »

« لا أعتقد .. فهو نموذج للخادم الأنجلو ساكسونى

الفتح .. مجرد آلة بلا آراء ولا تفكير ولا ابتكار .. كلنا

بالنسبة له مجموعة من السادة المهذبين الجائعين ..

لا شيء عدا هذا .. »

فرغ (64124568) من غذائه ، فأخرج مسدسه

وصاح :

« أكره إفساد شهيتكم ، لكن الوقت قد حان

لاستكمال البحث ! »

وعلى الفور نهض الجميع .. البعض كان ما زال

جائعاً فدس بيضة كاملة فى فمه ليتسلى بأكلها فى

أثناء العملية ..

ومن جديد حمل (دونالد) الجهاز وتقدم الموكب
الغريب ..

ولاحظت (عبير) أنه يمشى نائماً - بل ويغفط -

متمتعاً بسلام نفسه غير مسبوق ..

قال لها (سكروچ) وهو يواصل المشى :

« أحمق .. هذا هو ابن أخى ببساطة .. »

« لكنه شخصية ثرية جداً .. »

« إنه أعقد شخصيات (ديزنى) وأقربها إلى عوالم

الأدب .. فعلى حين لم يزد (ميكى) على فأر ظريف ،

ولم تزد أنا على ثرى بخيل ، ولم يزد (جيو) على

عبرى ؛ فإن (دونالد) يحمل كثيراً من المتناقضات

والمزايا والعيوب .. وهو مغرور غيور كسول مرفف

الحس جبان مرح طيب القلب .. باختصار هو أقربنا

إلى الواقعية .. »

هنا توقف (64124568) - الذى بدا واضحاً

أنه القائد - وداعب ذقنه غير الخليفة مفكراً ، ثم

تسائل :

« ما الذى يوجد فى القبو ؟ »

« جثث وهياكل عظمية .. »

- « هل قمتم يتمشيطة ؟ »

- « طردنا الأشباح منه ، لكننا لم نفتش عن الكنز .. »

- « إذن حان الوقت لهذا .. »

ونظر إلى الوراء لينادي (دونالد) ، لكن هذا كان قد توارى في ممر جانبي مظلم ، وبدأ واضحاً أنه لم يعرف قط أن المسيرة توقفت .. لقد كان نائماً يحلم بحبيبتة البطة (ديزي) ..

- « هاتوا الأحقح حالا ! »

واندفع رجال العصابة يطاردون البطة الناعسة ، وعرجوا على الممر الجانبي ، فقط ليروا طلقات البنادق الآلية تلتهم في الظلام ، مع
يوم ! راتاناتا ! يوم !

- الويل ! هذا كمين يا شباب ! تراجعوا !
وتراجعوا بالفعول دون نظام ، بينما الطلقات تصفر في كل صوب ، بعضها يحرق وبعضها ينفجر وبعضها يتلاشى في لهب أزرق ، وبعضها يدوى كالقنابل وبعضها صامت ..

راح البط يركض دون أن يتبين وجهة نهره ..

وصاح أحد الأطفال لعله (لوى) :

- « أين العم (دونالد) ؟ »

لكن أحداً لم يجرؤ على مصارحته بأن الهروب من هذا السيل عسير حقاً .. لا بد أن (دونالد) تلاشى أو تبخر حالاً ..

ومن نهاية الممر سمعوا صوتاً غليظاً يأمر رجاله :
- « اقتلوا بطوط ! » ..

★ ★ ★



هم يركضون الآن في أقبية القصر وممراته ..
بينما الرصاص يدوى في كل صوب ، وشيء يخبرها
بأن الأمر يفوق حدود الخيال .. إنه خطر واقعي
ملموس يتهدد الجميع ..

وجدت أنهم الآن في القاعة الصغيرة التي يوجد
السرداب السري تحتها ، وسمعت (سكروج) يصرخ :
« ففوا جميعاً على المنضدة .. سأجذب الممسمار
حالا ! »

وفعل كما قال ، وسرعان ما راحت الآلات تهدر
للمرة الثالثة في هذا اليوم - بعدما نامت قرونا -
وبدأت الأرض تهبط حاملة معها (عبير) و(سكروج)
والصغار الثلاثة ..

فما إن وثبوا إلى قاع الجب حتى ارتفعت المنصة
من جديد ، والتأم جرح الأرضية ليدارى مكانهم ..
سألت في الظلام :

« أين رجال العصاة ؟ »

- « ماتوا على الأرجح .. »

- « ومن هؤلاء ؟ »

- « غالباً هم من رأيتهم في دار (دونالد) ،
والذين أطلقوا الرصاص على (ميكي) ، وربما هم
من سمّ لنا القنبلة أمس ! »

شعقت غير مصدقة .. إن هذا لكثير .. أشباح
الأجداد ، ثم (بيجل بويز) ، ثم هؤلاء الأوغاد الذين
يتكلمون بالرصاص ..

- « هذا أكثر قصر مهجور قريحاً .. لقد احتشد
سكان الكوكب جميعاً بين هذه الجدران ! »

- « الأشباح تعيش في دلوها .. هذا حقها ..
والـ (بيجل بويز) جاءوا من أجل .. والقتلة جاءوا
من أجل (دونالد) .. هذا سهل .. »
- « وماذا عن (دونالد) ؟ »

- « اختفى .. وربما مات وإن كنت لا أرجح هذا ..
مادام هؤلاء يبحثون بهذا الحماس فلا بد أنهم
لم يجدوا جثته بعد .. »
ثم تنهد في حسرة :

٩٧

- « المشكلة هي أن الأحق اختفى بالجهاز النفيس ..
يوجد احتمال لأبأس به أن يكون الجهاز قد تلقى عدة
رصاصات ! »

لم تجد مبرراً للجدال ، فقالت وهي تنظر لنهاية
الممر :

- « لكنهم سيفتحون الباب ذا القضبان الحديدية
حتمًا .. ويجيئون إلى هنا .. »

- « بالتأكيد .. وعندها سنفهم على الأقل قبل أن
نموت ما يريدونه منا .. إننى أكره الموت دون أن
أفهم .. »

★ ★ ★

وكما توقع بالضبط ، سمعوا صوت خطوات . ثم
برز لهم رجلان مسلحان تعرفتهما (عبير) دون جهد
كبير ، وكأنا يحملان كشافًا ..

أحدهما يرتدى معطفًا أسود من الطراز الذى يكنس
الأرض ، والآخر أصلع الرأس فى يده مدفع ذو خزانة
على شكل قرص ..

هذان من الرجال الذين اقتحموا دار (دونالد)
ليقتلوه ، عندما قرر الأخير أن يتولّى فى (أسكتلندا) .

راح ذو المعطف الأسود يلوك قطعة من اللادن .
ويتأملهم فى برود ، بينما عيناه تطوفان بالقبو ، ثم
تساعل :

- « أين هو ؟ »

ولم تكن لهجته الإنجليزية ممتازة ، بالأحرى كان
أجنبيًا .. ربما من (أوروبا الشرقية) أو غيرها .. إن
(عبير) ليست بارعة فى هذه الأمور .

قال (سكروج) وهو يدارى الصبية وراء ظهره :
- « أنتما أدرى منا بذلك .. »

ثم - بشجاعة لا تجدها إلا لدى بطة - قال :

- « أنتما فى ملكية خاصة ، ولو لم ترحلا فى
تهذيب فسوف »

لم يبد على ذى المعطف أنه سمع شيئًا .. فقط
واصل تفحص المرداب فى فضول ومسدسه فى يده
يؤددا قلقًا ..

ثم هز رأسه معلنًا حيرته :

- « حقًا هو ليس هنا يا (همفرى) .. »

سأله (همفرى) وهو يصنع شيئًا ما بسلاحه :

- « وهؤلاء ؟ »

- « ياله من سؤال ! نقلتهم طبعاً .. لم نأت كل هذه المسافة لنفتح قلوبنا وتسامح .. »

هنا - فى غيظ - تسأل (سكروج) :

- « لحظة .. من حقنا أن نعرف سبب هذه الضوضاء .. »

أخرج ذو المعطف سيجاراً غليظاً من جيبه ، فقمض طرفه وبصقه ، ثم أشعله ، وقال :

- « هذا من حقكم طبعاً .. إن الأوامر التى صدرت لنا هى تدمير عالم (والتر ديزنى) بالكامل واغتيال شخصياته .. »

- « ولماذا ؟ أوامر ممن ؟ »

راح يجول فى المكان صائغاً دائرة صغيرة ، وهو يقول بشروء :

- « لقد كان هناك شك دائم فى (دونالد) باعتباره رمزاً للغزو الفكرى الأمريكى .. لم يكن هذا واضحاً بشدة لأن قصصه خالية من لتوجهات السياسية ، لكن فى الآونة الأخيرة ومع مذهب العولمة الذى يجتاح العالم ؛ بدا أن نمط الحياة الأمريكى يغزو كل شيء ، وبدأت تيارت (الكوكلة) و (الكنتكة) و (المكيلة) فى كل مكان .. »

« فى عام 1971 صدر كتاب فى (شيلى) اسمه (كيف تقرأ دونالد داك) ، اتهم فيه صراحة بأنه عميل للمخابرات الأمريكية هو و (ميكى) و (جوفى) وسواهم .. وما زالت (الصين) تعتبر (دونالد) تهديداً لدولتها ، وتمنع دخوله^(*) .. »

« وفى عام 1978 فى (فنلندا) حاول أحد أعضاء لجنة الشباب منع دخول (دونالد) باعتباره بطة بلهاء غير مثقفة .. »

« وفى عام 1974 نشرت مجلة (بريميمير) البريطانية مقالاً للناقد (إيد سيكوف) يتهم (ديزنى) و (دونالد) بإفساد طفولة الأطفال ، وتقديم صورة كاذبة عن العالم لهم .. ويرى أن (دونالد) ترك ندوباً لا تلتئم فى نفوس أجيال كاملة .. »

« لقد دافع كثيرون عن (دونالد) ، وعلى رأسهم أستاذ الرياضيات الألمانى (هانس فون ستوررش) الذى كوّن نادى (أصدقاء دونالد داك) فى أوروبا الغربية) ، والذى كتب كثيراً عن أن (دونالد) هو أكثر

(*) كل ما فى هذه الصفحة حقيقى .

بطة تهذيًا فى التاريخ) ، بل وطالب سفير (فنلندا
بإقناع حكومته بالعدول عن هذا الموقف المتشدد .
« لكن أعداء (دونالد) كثيرون ، وهناك دور
كثيرة تتمنى قطع رقبته بالتأكيد ، ولن يهدأ لها بل
حتى يتم هذا ! »

وسحب شيئًا ما فى مسدسه ليجمعه جاهزًا ،
وأردف :

« الآن تفهمون لماذا تموتون . بقى أن تموتوا
فعلًا ! »

★ ★ ★

ولكن قبل أن تتطلق رصاصات التصفية الجسدية
هذه ، سمعوا صوتًا معدنيًا ، ومن الظلام برز ثلاثة
فرسان فى دروعهم البراقة التى لا تتيح لك رؤية
وجوههم ، وكانوا يلوحون بالسيوف ..

صاح (همفرى) فى دعر :

« أشباح ! »

مشمئزًا غمغم ذو المعطف :

« بل صبيبة يلعبون .. أطلق الرصاص

ثم تكلم .. »

واتهمر وأبل من الرصاص يصم الأذان فى ظلام
تقبو على الفرسان الثلاثة ، لكن حينما انقشع
الدخان ، وكفت الأذان عن الدوى ، وصارت الرؤية
أفضل استطاع الجميع أن يروا الدروع تتقدم فى
إصرار ..

« أطلق على الرأس ! »

واتهمرت الطلقات على الرعوس التى تداريها
الخوذات ، ومن جديد حين انقشع الدخان استطاعوا
أن يروا أجسادًا بلا رعوس تتقدم فى تودة . لقد كان
الأمر يفوق التفسيرات التقليدية ..

ومن أول الأشباح صدر الصوت العميق المهييب :

« أنت يا من تزعج أرواح (ماك داك) إنسان
مقضى عليه وعليك تنهال اللغات ، ولك تنفتح أبواب
الجحيم .. »

ركض (همفرى) نحو المخرج ، عازمًا على
صعود الدرجات نحو الباب الحديدى ، لكنه تعثر ..
وفى اللحظة التالية هوى سيف على عنقه ، فلم
يستطع مجرد الاستغاثة أو طلب الرحمة ..



وحاول التملص ، لكن فارسين مدرّعين حاصراه ، وانغمز
السيفان في صدره وبطنه في الآن ذاته .

تراجع ذو المعطف الطويل للوراء ، وهو يقول
كلامًا على غرار :

- « انتظروا ! يمكننا التفاهم ! »

وحاول التملص ، لكن فارسين مدرّعين حاصراه .
وانغمز السيفان في صدره وبطنه في الآن ذاته ..
لكنهما .. على الأقل - منحاه الفرصة ليقول :
أخ خ !

ثم انتهى كل شيء ..

صاح (سكروج) وهو يدلى الأطفال وراء ظهره :
- « لا تخافوا يا أولاد ! لو كانت هذه أشباح
اجدادى فلن يؤذونى أو يؤذوا أحفادى ! »
صاحت (عبر) مذعورة :
- « ولما ؟ »

- « كنت أتمنى أن أقدم لك وعدًا بالسلامة ، لكنى
لست للأسف صاحب القرار هاهنا ! »
على أن الخطر لم يطل ، لأن الهياكل راحت تهتز
مرارًا ، ورنين المعدن يتعالى ، ثم هوت السدود
الثلاثة إلى الأرض وتفتكت ..

كانت خالية بالفعل ..
لقد انقذت أرواح الجنود حفيدها ، وأدت مهمتها
جيداً ..

★ ★ ★



١١ - عودة إلى القبو ..

سألته (عبير) لاهثة :

- « لماذا دافعوا عنا ولم يؤذونا ؟ »

- « هذا طبيعي لا سبب لديهم يدفعهم لإيذاء آخر
وريث لأسرة (ماك داك) .. إن الحمقى الذين ماتوا
ذعرًا أساءوا الفهم لا أكثر .. »

★ ★ ★

تركوا الجثتين الممزقتين في الجب وخرجوا
هاهم أولاء يمشون وسط عالم يتناقض تمامًا مع
معطيات (ديزني) ..

هناك كثير من الجثث التي اخترقها رصاصات
القاتلين .. لقد مات (بيجل بويز) فوراً كانوا
بارعين لكنهم ليسوا على ذات الدرجة من الاحتراف
والشراسة ..

ولكن أين (دونالد) ؟

قال (سكروج) في اشمزق :

- « مستحيل أن يكون الأحق قد تبخر ، ولو حدث
هذا لوجدنا ريشة أو ريشتين على الأقل .. »

قال (هيوى) عالماً أنه سيثير جنون العم الطاغية
« المشكلة هي أن كل اختراعات (جيو) فشلت
بجدارة .. لم نجد كنزاً .. ومن الواضح أن الأشباح
بخير حال .. »

طار (سكروج) فى الهواء ملوحاً بعصاه ، حتى
كاد يهشمها نصفين ، وصاح :

« النصاب ذو العوينات ! هذا الجاهل غير قادر
على اختراع ليمونة حامضة ! نسوف نعود إلى
وطننا ، ولنسوف أسلخ جلده بعد ما أتف ريشه ! »

أما (عبير) فراحت تتأمل الموقف الغريب :

أولاً وقعوا فى قبضة الـ (بيجل بويز) ، ثم جاء
القاتلان الأجيران ليقتلا الـ (بيجل بويز) وربما

(دونالد) ، بعدها جاءت الأشباح لتفتك بالقاتلين ..
هذا يذكرها بلقطة عبقرية شاهدتها لـ (دونالد)

ذاته ، إذ راح يصطاد السمك فألقى له بدودة ، سرعان
ما التهمت سمة صغيرة بدورها ، وهنا التهمت

السمكة سمكة أكبر فأكبر ، حتى انتهى الأمر بحوت
عملاق كاد يفتك به هو نفسه .

(أندرو) قادم بوقاره المعهود من نهاية الممر ،
فيلقى نظرة على الجثث المتناثرة ، وبذات الوقار يقول :

« معذرة للفوضى يا سيدى .. سأنظف المكان
حالاً .. »

تبادل (سكروج) النظرات مع من معه ، ولم يجد
ما يقول .. ثم سأل (أندرو) :

« هل سمعت صوت طلقات الرصاص ؟ »
« هل كانت تلك طلقات يا سيدى ؟ حسبتها إحدى

تسالى السادة .. »
« بل كان هناك قلة يطلقون علينا الرصاص .. »

« حسن يا سيدى .. »
ثم اتصرف لجلب أدوات التنظيف ، وقال وهو يجذ

فى السير :

« إن السيد الآخر - مستر (داك) - قد تحسن
يا سيدى ! »

« الآخر ؟ »
ومن جديد نظر إلى المحيطين به فى حيرة ،

ثم هتف :

« تعنى (دونالد) ؟ أين هو ؟ »
« هو فى غرفة التدخين يا سيدى .. »

« وكيف جاء هناك ؟ »

- « معذرة يا سيدى .. لكننى وجدت السيد فى مخزن المشروبات . لقد تعثر فى إحدى الفتحات السرية وسقط هناك .. »

وابتعد تاركاً عشرات الأسئلة بلا إجابة ..

قال (هيوى) وهو يتواثب فى الهواء مرحاً :

- « لقد نجا العم (دونالد) ! »

وقال (سكروج) ممعناً التفكير :

- « لقد افتتح ممر سرى تحت قدمى الأحمق ، فى

اللحظة التى أطلق القاتلان الرصاص عليه ، وبسبب

الدخان بدا أنه اختفى دون تفسير من أمام عينيها .. »

أضاف (ديوى) متحمساً :

- « مثل الجب التقليدى الذى كان السحرة على

المسارح يستعملونه للاختفاء عن عيون النظارة .. »

- « هلموا بنا نر ما أصاب الآلة ! »

ثم فطن (سكروج) إلى خشونته ، فاستدرك :

- « .. لقد اطمأننا على (دونالد) بالفعل ..

ألم يتم هذا ؟ »

وراحوا يركضون نحو قاعة التدخين ، التى يصعب

العثور عليها فى قصر كهذا .. ولولا رائحة التبغ

العالقة بجوها لما وجدوها .. إن هذه الغرفة تلوث
بالدخان منذ قرون كما هو واضح ..

تساءلت (عبير) وهى تركض لاهثة :

- « كيف يجد الخادم طريقه فى هذا القصر ؟

لا أحد يعرف من أين يأتى ولا أين يذهب .. هو فقط

يظهر دائماً حين لا تتوقعه .. »

- « كذا خدم القصور جميعاً ! »

★ ★ ★

وفى قاعة التدخين كان (دونالد) جالساً وقد ضمّد

أحدهم جسده كله ، وعصب رأسه ، ووضع أطرافه

الأربعة فى جيبائر .. وجواره كانت الآلة سالمة ..

صاح (سكروج) فى حلق :

- « تباً لك من أحمق ! لقد أضعت وقتنا ثميناً

بسبب قلة احتراسك ! »

ابتلع (دونالد) ريقه ، لكن هذا كان مؤلماً فى

حذذته ، وقال :

- « آى ! أعدك حين نطلق على الرصاص فى

المرة القادمة ألا أحاول التحرك .. »

قال (ديوى) وهو يحتضن عمه :

- « لقد كان هذا حظاً سعيداً .. »

- « الحقيقة » - قالت (عبير) - « هي أن هناك حظاً سعيداً أكثر من اللام هذه الأيام .. مستحيل أن تكون هذه جميعاً مصادفات .. إن لنا ملاكاً حارساً .. فمن هو ؟ »

- « بالطبع أشباح أجدادى .. »

قالها (سكروج) ونقر على صدره فى فخر ..
من مكان ما برز (أندرو) حاملاً الشاي .. فصاح
(سكروج) :

- « شاي ؟ هذا تبذير ومضبة للوقت ! »

- « إنه شاي الساعة الخامسة يا سيدى ،
ولا مناص من شربه ما دمت فى شبه الجزيرة .. »

- « حسن .. دعونا نشربه سريعاً .. »

ثم حكاً رأسه مفكراً :

- « ماذا كنا على وشك عمله حين ظهر القتلة ؟ »
قال أحد الصغار لعنه (ليوى) :

- « كنا سننزل لتمشيط القبو .. »

- « حسن .. هذه المهمة ستقع على عاتق (أندرو) ،

ما دامت البطة الغبية قد تحولت إلى عجينة .. »

ثم بكبرياء أصدر أمره لـ (أندرو) ، وهو يضع
قدح الشاي :

- « (أندرو) .. هل تعرف كيف تستعمل هذا
الجهاز ؟ »

قال (أندرو) يوقار :

- « لا بد أن هذا فى وسعى يا سيدى .. »

- « هناك زرٌ ستضغط عليه ، ويقوم الجهاز
بالبحث عن الكنز .. »

- « هذا يبدو سهلاً يا سيدى .. »

- « إذن هلم .. »

★ ★ ★

للمرة الثانية ينزلون الدرج غير المتناهى الذى
يقودهم إلى القبو ، هذه المرة يتقدمهم (أندرو) حاملاً
الجهاز المضحك ، بينما الصبية يحملون الشموع ،
وقد تركوا (دونالد) وحده فى غرفة التدخين ...
أخيراً يرون الرفوف التى تحمل بقايا البط ..
والفئران التى تعاود الفرار ، حاملة عيونها الحمراء
معها بعيداً ...

شهق (سكروج) ثم لوّح بعصاه :

- « إبدأ يا (أندرو) .. »

وجه (أندرو) الجهاز نحو اتساع القبو ، وضغط الزر ، وعلى الفور بدأت أصوات الضوضاء الشهيرة ، ونظر الجميع إلى الجهاز متوقعين أن يبدأ عملية البحث عن الكنز .

لكن شيئاً غريباً حدث ...

ببساطة ، ودون مبالغة في الوصف : أطلق (أندرو) صرخة داوية ثم لم يعد هناك ...

رأى الجميع أن رأسه لم يعد في مكانه ، وأن ثيابه راحت تهتز كأنما خلت من محتواها ، ثم سقط الجهاز على الأرض ، ومعه هوت الثياب لتتكسد في كومة غريبة ..

كان فهم ما حدث عسيراً لدقائق ، ثم بدأ يتضح .. إن الصراخ والتلاشى لشيفان لا يناسبان وقار الخادم الأنجلو ساكسوني المعهود ، إن لم يكن فيهما إساءة أدب بشكل ما ؛ لكن من قال إن (أندرو) خادم حقيقي ؟

قال (هيو) وهو يتأمل الكومة في جزع :

- « رباه ! لقد كان شبحاً ؟ »

- « وكان يحرس القصر منذ قرون متظاهراً بأنه

خادم أمين .. »

- « وعندما بحث عن الكنز ، ضغط زر البحث عن الأشباح وطردها ، غير عالم بذلك ، وغير عالم بأن الجهاز مسلط عليه هو نفسه ! »

- « هذه فائدة اختراعات (جيو) ذات الأغراض

المتعددة .. »

رفع (سكروج) عصاه في كبرياء :

- « لحظة ! لم ينته كل شيء بعد . »

- « ولماذا ؟ »

- « هذا الجهاز لا يقضى على الأشباح كما رأينا ، بل يفرق شملها ويرسلها إلى مواضع أخرى .. كلنا رأيناها يطرد أشباح القبو فقط ليدفعها إلى الجب حيث أنقذتنا .. »

- « ومضى هذا ؟ »

- « معناه أن (أندرو) في مكان آخر بالقصر ..

هذا لو كان اسمه (أندرو) حقاً .. »

ثم أشار إلى (ديوى) كي يبدأ العمل :

- « احمل الجهاز وابدأ عملية تمشيط القبو .. »

تناول (ديوى) الجهاز وسلطه على القبور ، فى
ضوء الشموع ، ثم ضغط الزر ..
ومن جديد دوت صرخة الرعب المخيفه ..

١٢ - هكذا فعلوا!

حين تصلب الجميع ذعراً ، وقفت شعورهم توجساً ؛
عندها فقط انفجر (ديوى) الصغير ضاحكاً :
- « لقد أردت أن أمارحكم لا أكثر ! ماذا يكون
شعوركم لو اتضح أنني شبح آخر ؟! »

- « يا للصبي السخيف ! »
كانت هذه دعابة ثقيلة ، أثقل بالتأكيد من تحمل
روح الدعابة لديهم ، وابتلعوا غيظهم ، وراحوا يراقبون
نتيجة التفقيب المتواصل ..

كان الجهاز يمز بحالة غير متوقعة ، فهو يتشمم
باستمرار ، ويركض ذات اليمين واليسار ، ثم يدنو
من الأرفف التى دفن فوقها آل (ماك داك) القدامى ،
ثم يدور حول نفسه ..

كل هذا والصبي متعلق به ، يصرخ رعباً ..
- « افعلوا شيئاً ! ! ! ! ! »

راح (سكروج) يرمى المشهد فى اهتمام وشروع ،
ثم قال فى هدوء :

www.dvd4arab.com
Hany2011
www.dvd4arab.com

« يجب أن نبحث في التوابيت ذاتها ! »

صاح الأطفال في رعب :

« لا ! كله إلا نبش الموتى ! »

« صمًا يا بلهاء ! »

وطلب من (عبير) - أقواهم أعصابًا - أن تقوم هي بهذه المهمة الرهيبة ، ولم تكن (عبير) لتجدها رهيبة على الإطلاق ما دام الأمر يتعلق بعظام بط .. فتحت أول تابوت .. لم يكن به شيء سوى هيكل عظمي لبطّة ترتدى ثيابًا عتيقة وتحتضن سيفًا إلى صدرها ..

الغريب هنا أن الجهاز جنّ جنونه تمامًا ، وراح يتشمم الهيكل ككلاب الوولف ، وخيل له (عبير) أنه يلطم خديه باحثًا عن طريقة يتكلم بها . في خيبة أمل تساءل (سكروج) :

« لا ذهب ؟ »

« لا ذهب .. »

« ولا أحجار كريمة ؟ »

« ولا حجر .. »

« إذن ماذا أصاب ذلك المخبول ؟ »

قالت (عبير) وهي تفتح تابوتًا آخر

« لقد اتفقنا على أن كل اختراعات (جيو)

الآخيرة فاشلة بلا استثناء ، وهذا لا يغير القاعدة . »

فكر (سكروج) قليلاً وراح يتأمل المشهد .

ثم غمغم :

« لحظة . لقد قرأت أن عظام أجدادى كلها

مدفونة في فناء الكنيسة .. فهل أخرجوها ليدفنوها

ها هنا ؟ ! »

ثم سألها وهو يداعب بعصاه الهيكل الراقد في

التابوت :

ما هو التاريخ المكتوب على التابوت ؟ »

تأملت على ضوء الشمعة ، ثم غمغمت :

« 1261 م .. إن الكتابة متأكدة لكنها مقروءة »

« وهذا التابوت ؟ »

« 1116 م .. »

بدا عليه السرور ، والتمعت نظرة وحشية في

عينيه :

« هكذا ! كل هذه التوابيت يرجع تاريخها إلى

ما قبل العام 1337 .. أى قبل بناء القلعة ، وقبل أن
يؤمن جدى على الذهب ..
وبحركة درامية هوى بعصاه على جمجمة الهيكل
العظمى فهشمها ..

★ ★ ★

تصايح الأطفال و (عبير) رعباً ...
وحتى بالنسبة لـ (عبير) بدا لها هذا انتهاكاً
لحرمة بطة ميتة .. لكن ما أثار دهشتها هو صوت
التشم المعنى ، وقطع العظام التى تناثرت وكلها لها
لون الذهب تلمع فى ضوء الشموع ..
- « ما معنى هذا ؟ »

- « معناه ببساطة أن هؤلاء الجدود هم الكنز
الحقيقى ! هذه هى الحيلة التى دبرها (أرشيبالد ماك
دك) براءة ..

لقد كلف صياغه بتنويب الذهب كله ، وتحويله إلى
هياكل بطة ميت .. وقام بطلاء الذهب ليبدو كالعظام ..
« لقد أعد مقبرة وهمية لهذه التماثيل الذهبية ،
وأطلق على كل منها اسم أحد أجداده ، وبالطبع
ما كان اللصوص ليفكرون فى هذا ، وليست الجثث
المتحللة مما يغرى بالسرقة ..



ثم سألتها وهو يداعب بعصاه الهيكل الراقد فى التابوت :
- « ما هو التاريخ المكتوب على التابوت ؟ »

ومات جَدَى والسِر معه .. وجاءت أجيال بحثت
كلها عن الكنز بلا جدوى .. ماكان بوسع أحد أن يفكر
فى تهشيم هيكل من هذه الهياكل كى يجد ما تحت
طبقة الطلاء ..

« وسرعان ما انضم الموتى الحقيقيين من أجدادى
إلى هؤلاء الموتى المزيفين ، وصار التمييز بين
الفريقين عسيراً .. لكن كل أجدادى الذين ماتوا قبل
عام 1337 مدفونون فى الكنيسة .. أنا متأكد من
هذا ! »

ونظر إلى الأرفف ، وبحنين قال :

« آه ! ما أجملها من مقبرة ، وما أشد
بهجتها ! أن يموت المرء ويدفن بين هذه التماثيل
الذهبية .. لو أتنى مت فادفنتوا معى سبيكة من ذهب
أو ادفنونى هنا ؟ »

واستدل إلى الصبية .

« هلموا ! سيقوم بتفكيك هذه الهياكل الذهبية
بما يسمح بوضعها فى حقائبنا .. ولسوف نذوبها فى
وطننا .. حاذروا من أن تؤذوا ميتاً حقيقياً فى أثناء
هذه العملية ! »

وأشعل شمعة أخرى ، ونظر إلى القبو فى حيا :
« (أرشيبالد ماك داك) ! أيها العجوز البخيل
موفور الذكاء .. إننا لا نساوى قلامة أظفارك ، لكننا
نحاول ! »

★ ★ ★

وتعود الطائرة إلى الوطن حاملة كنزاً هائلاً تحمله
عشرة بغال بكثير من العُسر .. صحيح أنه يبدو
مرعباً لأول وهلة ، لكنك سرعان ما تدرك أنه عمل
فنى متقن صنعه أبرع الصياغ طراً ..

وفى الخزينة بـ (داك فيل) يبحث (سكروج) عن
شبيهه الآلى ، فيجده وقد احترق رأسه بفعل ماس
كهربي .. والغريب أن هذا جعل أدائه أفضل ، وحقق
رواجاً عالياً للأسهم وأرباح إمبراطورية (سكروج) ..
قال (دونالد) وهو يتواثب على عكازيه محاولاً
الالحاق بهم :

« الجميل هو أن (بيجل بويز) قد ماتوا .. »

هزّ (سكروج) رأسه :

« سرعان ما يعودون ! لا أحد يموت فى عالم
(ديزنى) طبقاً لقواعده الصارمة .. »

قال (دونالد) فى ذلة :

- « هناك أجرى كما اتفقنا .. وهو خمسة قروش فى الساعة .. إن معنى هذا هو »
طار (سكروج) فى الهواء غضباً :
- « أيها النصاب ! تريد خرابى التام ؟ لقد قضيت نصف الرحلة نالماً أو مهشماً ! لكن شاكرًا لى أننى لم أطلبك بثمن تذاكر السفر لك وأولاد أخيك .. »
- « هذا كرم منك أيها البخيل .. »
هنا فوجئ الجميع بالقادم ، الذى لم يعرفوه لأول وهلة ..
لكن (عبير) عرفته ، ونهضت تسوى ثيابها الجميلة استعدادًا للرحيل ..
فقد جاء (المرشد) بمسماحته وقلمه وابتسامته الفاترة ...
صاح (دونالد) ببطبطته المألوفة :
- « كاك ! لكنها لم تر سوى ركن ضئيل فى عالم (ديزنى) ؟ »
قال (المرشد) فى هدوء :
- « إنها ستعود حتمًا فى مغامرات أخرى .. لكنها ستكون أكثر جدية من الألعاب البط هذه .. »

قالت (عبير) وهى تلحق به محاولة ألا تتعثر فى زكائب المال :

- « سنعود حتمًا يا (مرشد) .. أليس كذلك ؟ »
- « بلى .. مالم ينجحوا فى نصف عالم (ديزنى) هذا .. »
- « وهل سيكون هناك آخرون يحاولون الشيء ذاته ؟ »
- « بالتأكيد .. وأنت تعرفين الأسباب .. لكن الأفكار لا يمكن محاربتها بالسلاح ، والفن لا يموت بالرصاص .. المسبيل الوحيد لمحاربة الفكر هو بفكر آخر .. ومحاربة الفن تتم بفن أفضل وأجود .. »
- « وهل هذا ممكن ؟ »
- « فى الوقت الحالى ما زال فن (ديزنى) هو الأرقى والأفضل ، لكن الحياة لن تتوقف ، ولسوف يخلق فنان آخر فى مكان آخر فنانًا قادرًا على منافسة عالم (ديزنى) وربما هزيمته .. »
وكان قطار (فانتازيا) ينتظر

★ ★ ★

وفى القصة القادمة تدخل (عبير) عالماً آخر من
نوع جديد ، وإن كان عالماً أمريكياً تماماً بدوره ...
نهر (المسيسيبي) ، وصبية حفاة بصطادون
السماك ، وقارب بخارى ، ومدرسة ، وعمات
غاضبات ، وصبي شيطان يدعى (توم صوير) ...
إته عالم (مارك توين) الساحر ..

★ ★ ★

تمت بحمد الله

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

فانتازيا

مغامرات ممتعة
من أرض الخيال

روايات

مصرية للجيب

اقتلوا بطوط ... !

قلعة واشباح وعصابة وقتلة وكثر
دفين .. بطة تدعى (دونالد) وملياردير
يدعى (سكروج) ومدينة تدعى (داك قيل) ..
إنه عالم (ديزني) الساحر ، ومغامرة
لا تنتمي لهذا العالم تمامًا ، لكنها تنقلنا
إلى أروع مدينة ابتكرتها قريحة رسام ..



د. احمد خالد توفيق

التميز في مصر ١٥٠
وما يقابله بالدولار الأمريكي
في سناتور الدول العربية والفا

www.dvd4arab.com

المؤسسة العربية الحديثة
Hany3H